شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الظاهرية

مخطوطة

خير البشر بخير البشر

المؤلف

محمد بن أبي محمد بن ظفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف لله تعالى

كتاب خبر البشر بخير البشر

صلى الله عليه وسلم

تصنيف الشيخ الامام الاجل الاوحد العالم

الزاهد حجة الدين جمال الاسلام ابي هاشم محمد

بن ابي محمد بن ظفر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا كريم

أخبرني الفقيه النحوي الأديب الثقة شهاب الدين أبو إسحق إبراهيم بن موسى بن ثابت الدبيثي القناوي أدام الله توفيقه وليسر لكل خير طريقه قال أخبرني القاضي الأوحد الأمين شرف الدين عز القضاة ابن الأئمة أبو الرضى محمد بن سلمان بن حسن قراءة مني عليه وهو يسمع وذلك بمدينة سبوط في ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة قال أخبرنا القاضي الفقيه الخطيب الإمام نجم الدين عز القضاة فخر الحكام جمال الأئمة تاج السنة أبو البركات محمد بن علي بن محمد بن محمد الأنصاري الواصلي الحاكم بمدينة سبوط والخطيب بها كان بقراءتي عليه بالمدينة المذكورة في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم حجة الدين جمال الإسلام أبو هاشم محمد بن علي بن محمد بن ظفر أيده الله بطاعته بقراءتي عليه وأنا أسمع في رجب سنة ست وستين وخمسمائة من أصل كتابه وهو ينظر في نسختي صححها قال الحمد لله مولي أوليائه الرفعة والتمكين وصلى أعدائه الصعقة والتوهين جاعل العاقبة للمتقين ومدبر دابرة السوء على الماردين من رسل سيدنا المصطفى

صلى الله على

محمد صلى الله عليه وسلم لخيرة الملك على حين فترة من الرسل داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة لينهلك من هلك عن بينة وينجي من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم فلما بعثه الله صلى الله عليه وسلم منذرا أنضاها ومعذرا امتشاجا حتى شق عن رمة الهدى ضرجا وفتح له بصر أطموحا ومد منه ذراعا متشوحا وألف في شعبه رموحا وساس عباد الله بما أنزله نوحي فصدعوا بوحيه لنصرته أو سعوا الخافقين تقديسا وتسبيحا لأحرم أن الله سبحانه أقطعه الرفيق الأعلا وراءه الحوض والشفاعة أهلا وجمع له بين شرف الآخرة وشرف الأولى فضاعف الله له أسمى صلواته وأنمى بركاته وسلم عليه تسليما قال الشيخ الإمام الأوحد العالم الزاهد حجة الدين جمال الإسلام أبو هاشم محمد بن علي بن محمد بن ظفر أيده الله بطاعته أما بعد فهذا إثبات صفت به ملح البشارات المقدمات بين يدي منبعث سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم أربعة أصناف فالصنف الأول ما جاء من ذلك في كتب الله السالفة المنزلة محيا لا منكر له والصنف الثاني ما جاء من ذلك على السنة الأحبار والصنف الثالث ما جاء منه عن الكهان والصنف الرابع ما جاء منه عن الجان وسميته خير البشر بخير البشر وأبشر بعسر ألباء جمع لشرة

وهي البشارة نفسها وقد يراد بها ظهور البشر وقد يراد بها هيئة
البشر مثل المشية والجلسة والركبة واللبسة وأنا اسيل الله سبحانه
إعفاءنا لحيته واستغنائه عن خلقه الصنف الاول من خبر
البشر بخبر البشر صلى الله عليه وسلم قرأت في ترجمة وليها كما زعما
ثلاث مايه خبر من اخبارهم ما لفظه وطاف ابرهيم بها جر
فحملت فلما رأت انها حامل خفت بسنها في عينها فقالت سري
لابراهيم اني عاينه عليك لاني دفعت امتي اليك فلما
رأت انها حامل استخفت بي في عينها فتدبر الله بيني وبينك
فقال ابرهيم لسري هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعلي
بها ما شئت فادتها سري رتبتها فانفتت منها فوجدها ملك الله
على عين ماء في البرية على طريق حادر فقال لها ياهاجر امة
سري من اين جئت والى اين تذهبين فقالت له تنحيت عن سري قال
لها ارجعي الى ربتك فتعبدي لها فاني اكثر ولدك ولا احصى عددهم
من كثرته وقال لها الملك انك حامل وستلدين غلاما وتدعين اسمه
اسمعيل فان الله قد سمع تعبدك ويكون هو وحش الناس يده على كل
يد ويد كل يده ويحيا على منتهى اخوته كلهم وقرأت في ترجمة
اخرى لهذا الكلام وهو يكون عظيما في الامم ويده على كل يد وقرأت
في ترجمة اخرى ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع منبسوطة اليه بالخضوع

فهذه

فهذه أيدك الله تراجم متظافرة الدلالة على البشارة بمحمد صلى الله
عليه وسلم لان اسمعيل لم يجعل على منتهى اخوته ولا بسطوا ايديهم له
بالخضوع ولا كانت يده على ايديهم ولا يده على كل يد ولا يد كل يده
لاحد في التوراة ان ابرهيم اخرج هاجر وولدها منفيين
مطرودين ولم يورث اسمعيل مع اسحق شيئا وذلك ما نص به في التوراة
وقالت سري ابرهاجر المصرية التي ولدت لابرهيم تستهزئ باسحق فقالت
لابرهيم اخرج عني هاجر وابنها ان ابن الامة لا يرث مع ابني اسحق شيئا
فساء ابرهيم ما قالت سري فقال الله لابرهيم لا يهمنك ولا يحزنك امر
الغلام وامتك وامتثل ما قد امرتك سري فيها فطعامها من اجل الله يا اسحق
يدعاك الخلف وساجعل ابن الامة لشعب عظيم من اجل انه خلفك وغدا
ابرهيم فاخذ الغلام واخذ خبزا وسقاء من ماء ودفعه الى هاجر وحمله
على عنقها وقال لها اذهبي ولم يمثل احد ان اسحق وولده خضعوا لاسمعيل وولده
ولم تزل النبوة والملك في ولد اسحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فبسط بنو اسحق ايديهم بالخضوع له وعلت يده وايدي بني اسمعيل على
كل يد وصارت يد كل يهمن وكان ذلك اسمعيل مقصودا بالذكر من ولده كما
ان في مواضع كثيرة من التوراة ذكر العقوب والمقصود بالذكر من ولده
العقوب من ذلك قوله في التفسير الخامس من اسرائيل الا تخشى الله ربك
وتسلك في سبيله وتعمل له فهذا خطاب لبني اسرائيل باسم ابنهم وهو اك

قوله في السفر الخامس نسمي اسرائيل واسر وجمع الاموال ونسي الله الذي
خلقه واسخط الشديد الذي خلقه واغضبه بالانسال التي ذبح للشياطين
وكذلك قوله ما احسن مترلك يعقوب ومسكنك اسرائيل خطابا
لبني اسرائيل وكانوا اذ ذاك اكثر من ستمائة الف وكذلك قوله
لقوم موسى اسمع اسرائيل ثم احفظ واعلم تحسن اليك ربك وتكثر
وتنعم وهو كثير في التوراة وقرات في ترجمة للتوراة
مالفظه وقال الله لابرهيم اما سري امرأتك فلا تدع اسمها سري
ولكن اسمها سراة وابرك عليها واعطيك منها ابنا وابركه ويكون
ابا للشعوب ويكون منه ملوك الشعوب فخر ابرهيم على وجهه وضحك
وقال في قلبه لعد مائة سنة يولد لي غلام وسري بلد وقد اتى عليها
تسعون سنة وقال ابرهيم لله لو اسمعيل يعيش قدامك فقال
الله حق لتلدن لك سري امرأتك غلاما وتدعو اسمه اسحق
واوثقه ميثاقا هو وخلفه من بعده الى الدهر وفي اسمعيل قد سمعت
وبركته وكثرته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واعطيه
شعبا عظيما وفي ترجمة اخرى واسمعيل قد سمعت دعاك
فيه وباركت عليه وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة فهل كانت لاسمعيل امة عظيمة لكن الامة العظيمة
لولده محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ان قولهم في الترجمة جدا
جدا انما هو تفسير لقوله في التوراة باللسان العبراني مبذ

مبذ وقد اختلفوا في تفسير هذه اللفظة فقالوا معناها جدا
جدا وقيل معناها طيب طيب وقيل حقا حقا وقيل حمد حمد
وقرات في ترجمة للتوراة مالفظه وغدا ابرهيم فاخذ
الغلام واخذ سقاء من ماء وخبزا ودفعه الى هاجر وحمله
عليها وقال لها اذهبي فانطلقت هاجر فطلت في برية سبعا
ولفد الماء الذي كان معها فطرحت الغلام تحت شجرة وجلست
مقابله على مقدار رمية لسهم لئلا تبصر الغلام حين يموت
ورفعت صوتها بالبكاء وسمع الله صوت الغلام فدعا ملك الله هاجر
وقال لها ما لك يا هاجر لا تخشي فان الله قد سمع صوت الغلام حيث
هو قومي فاحملي الغلام وشدي يديك به فاني جاعله لامة عظيمة
وفتح الله عينيها فابصرت بئر ماء فسقت الغلام وملأت سقاءها وكان
الله مع الغلام فرقي وجل في برية فاران فمعلوم ان اسمعيل عليه السلام
ليست له امة عظيمة ولا امر عظيم الا بنبوة ولده محمد صلى الله عليه وسلم
وقرات في ترجمة للتوراة مالفظه هذه بركة موسى التي بارك بني
اسرائيل قبل وفاته قال جاء الله من طور سيناء واشرق لنا من ساعير واستعلن
من جبال فاران ومعه ربوة من القديسين عن يمينه وهب لهم وفي
ترجمة اخرى من الطهورين وهذه الهاء في اللغة العبرانية تفخيمي الاسماء
تفخم اي تراد للتعظيم ومنها الهاء في سراة والهاء في ابرهيم فان الاصل فيها
ابرم وسري فزيدت للتفخيم قيل ابرهم وسراة بئر عمر بافقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

إبرهيم وسارة ومما جاء على اللغة السريانية فيه قول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في بلدتنا لم تزل الأعلى عهد إبرهم

وفي ترجمة أخرى لذلك جلى الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران نهذا اشد تصريح بنبوة عيسى ومحمد صلى الله عليهما وذلك ان الطور هو الجبل المخصوص بمقام اصطفى الله سبحانه موسى عليه السلام لتكليمه وساعير جبل بالشام منه ظهرت نبوة المسيح عليه السلام وبالفرزة منه ناصرة وهي القرية التي ولد فيها وفاران هي مكة لا خلاف في هذا احد من اهل الكتاب وقد ذكرنا ان ذلك في التوراة وهو قوله فزني وحل بي برية فاران ومكة بها منشأ اسمعيل عليه السلام وبها حل وربى وفي جبل فاران اوحى الله عز وجل بالنبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه واما قوله جاء الله من طور سيناء فان مجيء الله هو مجيء دينه وامره كما قال سبحانه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم امره وقوله واشرق لنا من ساعير اتى بيانه عن ظهور انوار كلامه وكذلك قوله استعلن من جبال فاران اي ظهر امره وبيانه وتوحيده وحمده وما شرعه رسوله من ذكره بالأذان والتلبية وغير ذلك وقرأت في ترجمة للتوراة خطأ الموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم لميقاته فاخذتهم الرجفة خصوصا ثم سار بني اسرائيل عموما والله اعلم بنبأ من اخوتك فاسمع له كالذي سألت ربك في حوريب

يوم الاجتماع

يوم الاجتماع خير فلت لا اعود اسمع صوت الله ربي ولا اموت فقال الله لي نعم ما قالوا وسأقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كل شيء امره به وايما رجل لم يطع من يتكلم باسمي فاني انتقم منه وفي هذا الكلام ادلة على نبوة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم منها قوله نبيا من اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحق واخوتهم بنو اسمعيل ولو كان هذا النبي الموعود من بني اسحق لكان من انفسهم لا من اخوتهم كما قال سبحانه اخبارا بدعوة ابرهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكما قال الله لقد جاءكم رسول من انفسكم ومنها قوله نبيا مثلك وقد قال في التوراة لا يقوم في بني اسرائيل احد مثل موسى وفي ترجمة اخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل ابدا وقد ذهبت اليهود الى ان هذا النبي الموعود هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع لم يكن كموسى عليهما السلام بل كان خادما لله في حياته وموته الدعوته بعد وفاته لكن كموسى محمد صلى الله عليه وسلم فانه ماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الاحكام واخبر النسخ على الشرائع السالفة ومنها قوله تعالى اجعل كلامي في فيه فانه واضح في ان المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه اوحي اليه كلامي فينطق به على اسمعه ولا انزل عليه صحفا ولا الواحا لانه اتى لا يحسن ان يقرأ المكتوب وقوله ايما رجل لم يطع من يتكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على حذف اليهود في قولهم ان الله امرنا بمعصية كل نبي دعا الى دين ينسخ شيئا من بعض ما شرعه موسى عليه السلام هذا مع قطعنا انهم يعلمون الحق وهم يعلمون وانهم يحرفون الكلم عن مواضعه وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أهل الكتابين عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا أبناءهم ووجدوه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل وإنما ذلك لرئاسة الظهروة ورضوا التفسير له باللغة العربية وما
حجبناه عن نزاعهم بلفظهم الذي اختاروه وأثبتوه في كتبهم ليكون ذلك أقطع
لعذرهم وأحسم لمادتهم ومن على بصيرة من أن أهل الكتابين ليس في أيديهم
اليوم إلا ما أخبرنا ضلال علمائهم أن يظهرهم بعد التحريف والحذف والتبديل
وإنما أبقى علماءهم ذلك لأن التوراة لما أنزلت أمروا بأخذها حفظا
فامتنعوا منه لشهوتهم فألزموا حفظ تسبيحات وتلك قلائل وكتب موسى
التوراة وأودعها بوتا يسمى بابوت الشهادة عندهم فهجرت التوراة
إلى أن سلط الله عليهم بخت نصر سنة فأحرقها وفقدوها فجددها لهم عزير
ما شاء الله أن يجددها منها وكانت مكتوبة عندهم لا يقرأها إلا أحبارهم
فما أخرجه الأحبار إلى العامة قبلوه لا تدري العامة ما حذف ولا ما
حرف وأدل دليل على الحذف منها والتحريف لها ما أخبرك به الآن أن شاء الله تعالى
مما لا يستطيع أحد من اليهود أن ينكره وهو أن ليس فيها ذكر القيامة ولا البعث
ولا الدار الآخرة ولا الجنة ولا النار وكل جزاء فيها إنما هو معجل في الدنيا فيجزون
زعموا على الطاعات بالنصر على الأعداء وبطول العمر وطيب العيش وسعة
الرزق وطول المكث في الأرض المقدسة ويجزون على الكفر والمعاصي بالموت
ومنع قطر السماء ومنع الثمرة وظهور الأعداء عليهم والشقاء والتعب والفروج
والحمامات والحرب والبرقان ودخ السموم وتكون السماء عليهم مثل النحاس
والأرض مثل الحديد وينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة ويبقى

عليهم العا

عليهم التراب من السماء ويكونون بالمسون الشيء يضع النهار كما يلمسه الأعمى لا يبصرونه
ولا يستقيم لهم أمر ويضرعون وليسون وتصيبهم عين سوء في جديهم وفي
سوقهم لا يلون لها شفاء وليس في كتابهم اليوم ذم الدنيا ولا زهد فيها ولا وظيفة
صلاة معلومة بل فيها الأمر بالبطالة والأكل والشرب والقصف والغناء واللهو
كل هذا نص عندهم فيما يزعمون أنه التوراة إلى عجايب تأباها الديانات
فمنها أن الله تعالى ندم على خلق آدم وخاف أن يأكل من شجرة الخلود
فيصير إلها مثله ولذلك أخرجه من الجنة وأنه قال لنوح إني قد أسفت
على خلق آدم وها أنا ألف البشر الذي خلقت على الأرض والأنعام والدواب
وطير السماء من أجل التي ندمت إذ خلقتهم هذا نص ما عندهم وأن لوطا عليه
السلام وطئ ابنتيه وهو سكران لفعل ما أهلك الله قومه فولدتا منه
وأن يهوذا في زمان بوته زنى بامرأة ابنه وأعطاها عمامته وخاتمه
وعصاه كذب اليهود لعنهم الله وأخذ هم رهنا على جدي عوضا عن الذي
بها وكان لم يعرفها حين زنى بها فأمسك الرهن عندها وأرسل إليها بالجدي
فلم توجد وظهر حملها فأخبر بذلك فأمر بها أن تحرق فأقدت إليه بالرهن فعرف
يهوذا الله الذي رآها وأحبلها فأمر بتخليتها وقال هي أصدق وأن رؤبيل بن يعقوب
وهو أفضل ولده عندهم زنى بسرية أبيه يعقوب وعرف أبوه بذلك وأن أولاد
يعقوب من أمتيه كانوا يزنون بامرأتي يعقوب أبيهم وأخا يوسف أنبأ بخبر
إخوته القبيح وأن راحيل أم يوسف اشتد من ضرتها ليا وهي أخت أمها بيت
ابنها رؤبيل عندها ليلة ليطأها بها بيت يعقوب ليلة عند أمر رؤبيل ففعلنا

وان موسى عليه السلام قال لله عز وجل اطلب اليك يا رب ان ترسل في هذه الرسالة
غيري فاشتد غضب الله على موسى وانه سأل الله ان يصرف عنه النبوة والرسالة
كذب اليهود لعنهم الله واخزاهم وان الله ما ارسله الى فرعون ليدعوه الى التوحيد
والدعاء اليه وانما ارسله لاخراج بني اسرائيل من مصر بحسب ان سخرة فرعون عملوا
مثل كل الاباء التسع التي جاءهم موسى لانهم ما قدروا على ان يشدوا اليد موسى
ويبطلوها ولا اقدر موسى شيئا مما عمله السحرة وان جميع بني اسرائيل سمعوا كلام
الله كما سمعه موسى وفيها خرقهم التصوير وعمل الاصنام واللعند لمن عمل
ذلك والغضب عليه ثم قال ان موسى عمل صورة ملكين من الدر وبين من ذهب مفرغ
احتجتهما مبسوطة ووجه كل واحد منهما الى وجه صاحبه ونصبهما على صفيحة
من ذهب تسمى عندهم صفيحة التطهير فكلمه الله من بينهما وان موسى عليه السلام
عمل اثنا عشر عجلا من نحاس وان هرون هو الذي صاغ العجل الذي عبدوه بنو اسرائيل
لما سألوه ان يعمل لهم الها وامرهم ان يتخذوا له القربان من دون الله سبحانه
فعملوا فاتخذوا له عجلا وجلسوا عنده ياكلون ويشربون ويتسافهون هذا لفظ
ترجمتهم وان موسى عليه السلام قال لله سبحانه والآن ان انت تغفر لهم خطاياهم
والا فامحني من سفر التورية الذي كتبت هذا القطهم اي امحني من النبوة وان الله غضب
على موسى وهرون فمنعهما من الدخول الى الارض المقدسة وقال لهما من اجل انكما
اسخطتماني كلمة نهى على ما الخصومة ثم كرر ذلك في السفر الخامس فقال فيه فقال
موسى وغضب الله علي انا وحلف ان لا اعبر الى الارض الطيبة التي وهبها ربكم
لكم وفيها ان بني اسرائيل ظلمهم الله بانبيا كذابين يأتون بالاثار

والعجايب

والعجايب وان الله باخذ الاثار بذنوب الاباء الى ثلثة خلوف الى غير ذلك مما يعلم
ذو البصيرة عند سماعه انه لم يخرج من الله ولا بر كما قال الصديق رضي الله
عنه حين سمع كلام مسيلمة الكذاب الذي زعم ان الله اوحى به اليه
وقرات في ترجمة الانجيل ان يحيى بن زكريا عليه السلام لما حبس
ليقتل بعث تلاميذه الى المسيح عليه السلام وقال قولوا له انت هو الآتي او نتوقع
غيرك فاجابهم عيسى عليه السلام بان قال الحر الفقير اقول لكم انه لم تقم النساء
عن افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة وكتب الانبياء تتلو بعضها بعضا بالنبوة
والوحي حتى جاء يحيى واما الآن فان شئتم فاقبلوا فان ايل منزع ان ياتي
فمن كانت له اذنان سامعتان فليسمع هذه ترجمة اخبارها ورصوها
واجمع على خبرها سبعون عالما وايل هو الله سبحانه ومن الحاف اليه جبرايل
وميكايل واسرافيل وقد قيل ان معنى جبر عبد والعرب تقول معان ايل
الا ومنه قول الصديق رضي الله عنه لما سمع ما كان تكذب به مسيلمة بن
حبيب الحنفي المسمى بالنهامة هذا كلام لم يخرج من الا وبر اي ما قاله
الله ولا ذو بر من الناس ومجئ الله سبحانه ونائبه عن محل كلامه ورسوله
بوحيه قال الله سبحانه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا الى اتاهم امره
وقال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم فاقام المحي مقام الارسال ويقال
نادى السلطان بالامان وضرب الدنانير وجمع الرعية اي امر من فعل
ذلك ولم يكن بعد المسيح عليه السلام رسول بكتاب الا محمد صلى الله عليه
وسلم ومما نزه عنه في الانجيل ان موسى عليه السلام قال انا احتبتموني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحفظوا وصيتي وأنا أملك إلى أبي فيعطيكم بارقليط آخر يكون معكم
الدهر كله فهذا نص بأن الله سيبعث إليهم من يقوم مقامه ويثوب في تبليغ رسالات
الله ربه وسياسة خلقه مناوبه وتكون شريعته باقية مخلدة أبدا فهل
هذا إلا محمد صلى الله عليه وسلم وهم مختلفون في معنى الفارقليط والذي صح
عندي في ذلك مع كثرة بحثي عنه أنه الحكيم الذي يعرف السر وفي الإنجيل
مما ترجموه مما يدل على أن البارقليط الرسول فإنه قال إن هذا الكلام
الذي تسمعونه ليس هو لي بل الآب الذي أرسلني كلمكم بهذا وأنا معكم
وأما البارقليط روح القدس الذي يرسل أبي باسمي فهو يعلمكم كل شيء
ويذكركم جميع ما أقول لكم فهذا يفهم منه أن البارقليط هو الرسول
وأما قولهم أبي فهذه اللفظة عندنا مبدلة محرفة وليست منكرة الاستعمال
عند أهل الكتابين إشارة إلى الرب سبحانه لأنها عندهم لفظة تعظيم
تخاطب بها المتعلم معلمه الذي يستمد العلم منه ومن المشهور عن خاطبة
النصارى عظماء دينهم بالآباء الروحانية لأنهم يقولون من دينهم بزعمهم
إملاءها وتفسيرا وحفظا ما يتولاه الوالد من ولده ولم تزل بنو إسرائيل
وبنو عيصو يقولون نحن أبناء الله لسوء فهمهم عن الله سبحانه واختلال
عباراتهم التي عن أنبيائه عليهم السلام وقرائن في التوراة تزعمهم
ما ألفوا على ترجمته بأن قالوا فنظر الرب واسخط حين أغضبه بنوه وبناته
وقال ساغرس بوجهي عنهم وأنظر إلى ما تصير عاقبتهم لأنهم خلف
سوء أغرس أبناء ليس لهم إيمان وأما قوله ويرسل أبي باسمي فهو إشارة

إلى شهادة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم له بالتصديق والرسالة وما تضمنه
القرآن من مدحه وتنزيهه عما افتراه اليهود في أمره ومما رضوا ترجمته
في الإنجيل قولهم أنه قال إذا جاء الفارقليط الذي أرسل إليكم من عند أبي روح
الحق الذي يخرج من الآب فهو يشهد لي وأنتم تشهدون لي أيضا لكونوا معي
من أول أمري فقوله روح الحق الذي يخرج من الآب كناية عن كلام الله المنزل
على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحا
من أمرنا وقوله يشهد لي تصريح بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم إذ لم يشهد المسيح
عليه السلام بالنبوة والتأله عما افتري عليه وأنه روح الله وكلمته وصفته
ورسوله لا بأي سوى القرآن ولم تزل الأمم تعذب المتعنتين للمسيح عليه السلام
واليهود يفترون في أمره العظائم من البهتان حتى لقب الله محمدا صلى الله
عليه وسلم فيشهد المسيح عليه السلام بمثل ما شهد له به حواريوه الذين كانوا
معه من أول أمره والمهتدون من أمته كالذي قال عليه السلام ومما رضوه
من الترجمة أيضا عن الجعل قوله فيه أن أنطلا أبي خير لكم لأني إن لم أنطلق
لم يأتكم الفارقليط فإذا انطلقت أرسلته إليكم فإذا جاء فند أهل العلم
فهذا ظاهر فيما ذكرناه وقوله أرسله إليكم إن كان سالم التحريف معناه مثل
معنى قوله إن لم أنطلق لم يأتكم وقوله فند أهل العلم وصف صريح للنبي
صلى الله عليه وسلم فمن الذي فند علما اليهود والنصارى فيما اطبقوا عليه من أن
المسيح قتل وصلب بعد أن عذب وما انفرد به علما اليهود من بهتانهم
في الطعن على المسيح عليه السلام وما انفرد به علما النصارى من الدعوة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

إلى الوهية المسيح عليه السلام فمحمد صلى الله عليه وسلم قد جمعهم والتفنيد التخطئة
وتقبيح القول والرأي وإن لم يتأمل المشار إليه عندهم محمد صلى الله عليه وسلم فمن هو الذي إذا
أنطق المسيح جاء للمسيح منذ رفع إلى السماء إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة لمبتدإ سني الهجرة لا لثلاثمائة سنة فإن الفارقليط الأحمد الذي إذا
أنطق عيسى جاء شهد له وقد أهل القلم وقرأت في ترجمة أخرى للإنجيل أنه قال
البارقليط لا يعلمكم بما إذهب بإذا جاء وخ العالم على الخطيئة ولا تقول من تلقاء
نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب فمن
هذا الذي وخ العالم على كتمان الحق وخرب الكلام عن مواضعه وبيع الدين بالثمن
البخس من عرض الدنيا ومن الجهال عن سبيل الله وانتصابهم أربابا من دون الله ومن الذي
أنذر بالحوادث وأخبر عن الغيوب إلا محمد صلى الله عليه وسلم وأعلم رحمك الله
أن أمر القوم فيما يسمونه إنجيلا كأمر اليهود فيما يسمونه توراة وذلك أن
عيسى عليه السلام لم يظهر دعوته في عصره وإنما أخذ الإنجيل عن أربعة من
حواريه كلهم كل واحد منهم بعبارة غير عبارة الآخر الذين دعاهم بلغتهم فنقلها
أبي ولدها ما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلف الأناجيل الأربعة
اختلافا شديدا مع أن النصارى كاليهود في أخذ الكتاب عن أفواه علمائهم إذ كانوا لا
يحفظونه ودون الحواري بحران الإنجيل بأنهم لا يطلون بشيء منه غالبا ولما وكل
الله سبحانه التوراة والإنجيل إلى حفظ البشر ضاع الكتابان مع كل الكتاب
العزيز تولى الله حفظه فلم يضع قال الله سبحانه إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

بلغ تصحيحا

فالحمد لله رب العالمين

فالحمد لله رب العالمين وقرأت فيما ترجمه أهل الكتاب من تراجم داود
عليه السلام اللهم أنت جاعل السنة نحيا بظلم الناس الله بشر فيهم من هذا أن داود
عليه السلام أطلعه الله سبحانه على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام إذ
أرسل من الله المعبود فدعا الله سبحانه بأن يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول لهم إن
المسيح لم يبشر وفي الزبور أيضا ما ترجموه الله فاض الرحمة على شفتيك من أجل
ذلك بارك عليك إلى الأبد فتقلد السيف فإن بهاءك وحمدك الغالب واركب
كلمة الحق فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبته يمينك والأمم يخرون تحتك
والذي قرنت شريعته بهيبته يمينه وخرت الأمم تحته هو محمد صلى الله عليه وسلم
وما ترجموه لا من كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي سررت به نفسي أنزل عليه
وحيي فيظهر في الأمم عدلي ويوصيهم بالوطايا لا يتخل ولا يسمع صوته
في الأسواق يفتح القلوب الغلف والآذان الصم وحي القلوب الغلف وما أعطيه
لا أعطى أحدا من شعب محمد الله محمدا حديدا أتى من أقصى الأرض يفرح البرية
وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا
يغلب ولا يميل إلى الهوى ولا يبدل القالحين الذين هم كالفضة الضعيفة بل يهوي
الصديقين وهو ركل المواضيع وهو نور الله الذي لا يطفأ أنزل سلطانه على
كتفيه هذه ترجمة السريانيين وعامة العبرانيون عندهم بأن قالوا على كتفيه
علامة النبوة فهذا الله صرح في البشارة محمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من زجر
دولة العرب بقوله يفرح البرية وسكانها وأما قولهم مسيحهم فهو محمد صلى الله
عليه وسلم لأن المسيح بلغتهم الحمد وما ترجمه السريانيون من رباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعيا عليه السلام اخبارا عن الله سبحانه انه قال قد اقسمت بنفسي كقسمي ايام
نوح لا اغرق الارض بالطوفان بذلك اقسمت اني لا اسخط عليك ولا ازبر فصل
وان الجبال تزول والقلاع تسخط ورحمتي عليك لا تزول يا مسكينة يا مضطهدة
ها انا ذا بان بالحجر حجارتك وسرتبك بالجوهر ومكللك باللؤلؤ وسقفك
وبالزبرجد ابوابك وسقفين من الظلم ولا خافين وكل سلاح يصنعه صانع
لا يعمل فيك وكل لسان لقوم معك بالخصومة وتسميك الله اسماجديدا
فقومي واشرقي فانه قد دنا نورك ووقار الله عليك انظري بعينيك حولك
فانهم مجتمعون يأتيك بنوك وبناتك عدوا فجيئذ تشرفين وتزهرين
وتخاف عدوك ويشبع قلبك وكل غنم قيذار تجتمع اليك وسادات
نباوت تخدمونك وتفتح ابوابك دايما الليل والنهار ويتخذ وتيك قبيلة وتيك
بعد ذلك مدينة الرب فهذا البدء مما الله تعالى يبشر بنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم لانه خطاب يجب صرفه الى الكعبة الا تسمعون ذكر قيذار
ونباوت فقيذار هو ابن اسمعيل عليه السلام ونباوت هو نبت بن قيذار
بن اسمعيل عليه السلام والاسم الجديد الذي سميت به الكعبة هو البيت
الحرام وقوله مدينة الرب هو قولنا حرم الله وقوله كل سلاح يصنعه
صانع لا يعمل فيك اشارة الى الامر الذي خصصته به عز وجل دون الارض كلها وقوله
غنم قيذار تضرح بذكر الهدايا المحمولة اليها في الحج والعمرة وقوله سادات
نباوت تخدمونك ويدل سدنة الكعبة وهم من ولد نبت بن قيذار بن
اسمعيل عليه السلام ثم بقيت التصريح قوله ويتخذ وتيك قبيلة ومما ذكره جمهور ايضا
من كتاب شعيا عليه السلام انه قال فوقي واضيئي فانه قد ان

ضياؤك

ضياؤك وكرامة الرب عليك تظهر لان الظلمة قد غطت الارض وعليك تتجلى وكرامة
الرب عليك ترى تجيء الشعوب والملوك الى ضوئك والنور المنظور عليك ويدي
تطرك الى حدودك فانظري الى الجميع يجتمعون ويأتون اليك من
بعيد هنالك تستضيئين وتفرحين من اجل انه يأتيك اقوياء الشعوب
وقوافل الجمال تغشاك والاعتياء يأتون بالذهب واللؤلؤ يحملونه بتسبيحة
الرب يبشرون وجميع غنم قيذار تجتمع اليك هذا قول الرب القوي
فهذا خطاب مصروف الى الكعبة المكرمة وما تبشر به من حج امة محمد صلى الله
عليه وسلم النكاوان الظلمة التي كانت غطت الارض هي ظلمة الشرك والذي جلاها بكتاب
الله هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيذار هو ابو العرب قال الطبري والشرقي ابن القطامي اسمعيل
ابو كل عربي على الارض وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا تعلم عربيا الا
من ولد اسمعيل عليه السلام يعني ان من سواهم قد انقرضوا ومن كتاب شعيا ايضا
ما ترجموه ان شعيا عليه السلام قيل له قم نطارا فانظر ما ترى فاخبر به فقال اري
راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل
واصنامها فهذه بشارة برجعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه راكب الجمل لا محالة
ولان ملك بابل انما ذهب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى يد اصحابه كما ان
راكب الحمار هو المسيح عليه السلام وقد كان على باب من ابواب الاسكندرية
صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب مؤتزر مرتد
عليه عمامة وفي رجليه نعلان ذل ذلك من نحاس وكانوا اذا نظروا اليه
يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان تخرج هذا فيأخذ لي حقي منك
شئت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص ارض
مصر فغيب الصنم وما ترجموه من كلام شعيا عليه السلام بالفاظهم
التي رصوها حاجا الله بالبيان من جبال فاران وامتلأت السموات والارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تسبيحه وتسبيح أمته ومن كتاب حزقيل عليه السلام ما ترجموه من قصته ذكر
فيها ظهور اليهود وعزتهم وفقرانهم للنعم فشبههم بالكرمة ثم قال لم تلبث
تلك الكرمة أن قلعت بالسخطة ورميت بها على الارض فاحرقت الشمار ويبست
فصندل لك غرس عرس في البدو وفي الارض المهملة العطشى فخرجت من أعطانه
النافطة نارا فاكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها قضيب فلا شك أن ارض البدو
والمهملة العطشى هي ارض العرب وغرس الله الذي غرسه فيها هو محمد صلى الله
عليه وسلم وقد اخبرنا الله به اليهود وزعم اليهود ان رجلا ادعى النبوة في عصر
تحت تربتي وهو تحت نصر اسمه حنفوف فحلوا عنه انه قال اذا جاءت
الامة الاخيرة يسبح بهم طاحب الحمل او قال راكب الحمل تسبيحا جديدا في الكنايس
الحدد فافرحوا وسيروا الى صيهون بلون امنه واصوات عاليه بالتسبيحة الجديدة التي
اعطاكم الله في الايام الاخيرة امة جديدة بايديهم سيوف ذوات شفرتين فينتقمون من
الامم الكافرة في جميع الاقطار ولا شك ان طاحب الحمل او راكب الحمل من الانبياء هو محمد صلى الله
عليه وسلم والامة الجديدة هي العرب الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون وحش البارس
والناس الجدد الساجدون صيهون مكة وقد سمعت جماعة من علمائهم يعترفون بذلك
وبان ادعوا الله اشارة الى بيت المقدس ومن راكب الحمل من بني اسرائيل ومن الامة الجديدة وما
لحاب السيوف المذكورة الرامعة اصابعهم بالتسبيحة الجديدة وما الذي يجددلهم من التسبيحات
بعد ما في التوراة بل التسبيحة الجديدة هي قولنا لبيك اللهم لبيك وعلى انه قد نقل قدماء
المورخين عن حبقوق هذا انه قال جاء الله من التيمن وظهر القدس على جبال فاران
واملات الارض من تحميد احمد وملك بيمينه رقاب الامم واماب الارض ليهود
وحملت خيله في البحر ومن مراميرداود عليه السلام وذكر رجلا فقال فاذا
قام جاز من البحر الى البحر ومن عبد الانهار الى منقطع البر وحر اهل الجزاير
قدامه على وجوههم وركبهم ولحس اعداوه التراب لهيبته وحاشه
الملوك بالقرابين ودانت له الامم بالطاعة لانه يخلص الضعيف والمغلوب
الباسر ممن هو اقوى منه ويقوي الضعيف الذي لا ناصر له ويرحم المساكين
ويتلى ويبارك عليه في كل وقت ويدوم ذكره الى الابد فهذا في

غاية الظهور

في غاية الظهور ومن كتاب شعيا عليه السلام ايتها الطائر افرحي واهتزي وانعشي بالتسبيح
فان اهلك يعودون اكثر من اهلي فالطائر معشه لانها ولادة غير ذي زرع اولان
الله لا يبعث بها نبيا في ذلك الزمن دون غيرها ففي عاقر قيل ان يبشرها الله محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله انطقي بالتسبيح اشارة الى عمارتها باهل دين الله وقوله يكون
اهلك اكثر من اهلي ان سلم من التحريف وسوء العبارة فمن زيادته والمعنى ان المسلمين
يكونون اكثر اهل طاعة الله وتوحيده وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته اكثر
اهل الجنة والاهل والال يكنى بها عن الحامة الخاصة قال عبد المطلب بن هاشم

لم ينزل الله في بلدنا لم ينزل الاعلى عهد ابرهم

وروي لم ينزل الاعلى عهد ابرهم ولما رجع الصديق رضي الله عنه في استخلافه
عمر رضي الله عنه وقيل له ما ذا تقول لربك وقد استخلفت علينا فظا غليظا فقال اقول
له تركت على اهلك خير اهلك وان سلم ذلك اللفظ من سوء التعبير فمعناه كثرة المومنين
في الزمن المزعود حتى يربو على المومنين في زمن هذا القول ومن كتاب
شعيا عليه السلام لاذرفن عليك جميع اهل الارض فيصفر بهم في انا حي البلاد فاذا هم
سراع يابون فهذا صارخ في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاثابت المقدس فقيل
كان ازدلف المقصود امر وزر او ذكر في كتاب شعيا عليه السلام ذكر مله
والباديه وما وعدهم الله سبحانه من العمارة باسمه والاشادة بذكره وانشاء
الذكر لرفاع امة محمد عليه السلام الامر فقال ابل وسرن الامر كد باس البيادي
بعد ان نهر نهوا بين يدي شوف مسلولة وقسي موترة من شدة الحمة
فهذه قرينة وطيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له قد استباح الامم
دوشا وملكها الله في ارضه وقال في كتاب شعيا حق اقول لكم لا عطرن
الباديه كرامة لبنان وبيت المقدس وتسقيها مياه وفصوص واسوان في
ارض الفلاة واجعل هناك طريقا حراما لا يمر به الجاس الامم بل يكون هناك
طريق المحلص فهذا صارخ في تلك القرب وما اخذته ملوكها في البلاد للفترة
من المياه والمنابع والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله وفي من مر من
مرامير داود عليه السلام سجحوا الرب تسبيحا جديدا ليفرح بنو صهيون
من اجل ان الله اصطفى له امة جديدة واعطاهم النصر وشد د

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاهرين منهم بالكرامة ليسجدوه على مضاجعهم ويكبروا له بأصوات
مرتفعة بأيديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم الله بهم من الأمم الذين
لا يعبدونه ويوثقون ملوكهم بالحديد وأشرافهم بالأغلال فهذه
آيتكم الله جعلها منفعة عظيمة الموقع في البشارات جاءت في كتب
الله سبحانه جملا لا يدفعه أهل الكتاب وحكينا عنهم بالتراجم
التي رضوها واختاروا وانسطيرها في كتبهم فلا يدعون علينا فيها
تحريفا وهي على تحقيقنا الهم حرفوها وحذفوا منها ما كتموه
مستقلة بدفع المعاندين ونفع المهتدين إن شاء الله عز وجل

الصنف الثاني من خير البشر بخير البشر صلى الله

نذكر إن شاء الله في هذا الصنف الثاني جملة مقنعة مما كتمه الأحبار
فأظهره الله عز وجل فمن ذلك ما روي عن وهب بن منبه
أنه قال قرأت في بعض كتب الله المنزلة على نبي من بني إسرائيل
أن قم في قومك قل يا سمائي اسمعي ويا أرض أنصتي لأن الله يريد
أن يقص على شأن بني إسرائيل إني ربيتهم بنعمتي وأنزلتهم
بكرامتي واخترتهم لنفسي وابني وحدت بني إسرائيل كالغنم
الشاردة التي لا راعي لها فردت شاردتها وجمعت ضالتها
وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فلما فعلت
ذلك بها بطرت فساطت بأشباهها فتمثل بعضها بعضا فويل
لهذه الأمة الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الظالمين إني قضيت
يوم خلقت السموات والأرض قضاء حتما وجعلت له أجلا موجلا
لا بد منه فإن كانوا يعلمون الغيب فليخبروني متى حتمه
وفي أي زمان يكون ذلك فإني مظهره على الدين كله

يتبع ويذكر

فليخبروني في أي زمن يكون هذا ومن القيم به ومن أعوانه وأنصاره
إن كانوا يعلمون فإني باعث بذلك رسولا من الأميين ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا قوال بالهجر ولا فحاش
لكل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لباسه
والتقوى ضميرة والحكمة معقله والصدق والوفاء طبيعته والعفو
والمعروف خلقه والخير شريعته والعدل سيرته والإسلام ملته
أرفع به من الوضيعة وأعني به من العيلة وأهدي به من الضلالة
وأؤلف به بين قلوب متفرقة وأهواء مختلفة وأجعل أمته خير الأمم
إيمانا بي وتوحيدا لي وإخلاصا لما جاء به رسولي أنعمهم التسبيح
والتحميد والتمجيد في مساجدهم وطهورهم ومتقلبهم ومثواهم يخرجون
من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون بني سبايا صفوفا ويطؤون
في قيامهم وركوعهم وسجودهم يكبرون على كل شرف رهبان الليل أسد
بالنهار ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم ومنه ما روي
أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بورقة ورثها عن أبيه عن جده وذكر
أن سلفه كانوا يتوارثونها على وجه الدهر فإذا فيها بسم الله وقوله الحق
وقول الظالمين إذا هذا ذكر لأمة محمد نابي في آخر الزمان
يأتزرون على أوساطهم ويغسلون أطرافهم ويحوضون البحار إلى
عنانهم فيهم رضاة لو كانت في قوم نوح ما هلكوا الدهر أو في ثمود
ما عقروا الناقة قال فقرأت الورقة على الناس وأمر النبي صلى

الله عليه وسلم لحفظها ومنه ما روي ان امير المؤمنين علياً رضي
الله عنه نزل بالبليخ إلى جانب دير فاتاه قسم الدير فقال يا امير المؤمنين هل
اني ورثت عن آبائي دنانا قديماً شبه اصحاب اصحاب المسيح عليه السلام
وان شئت قرأته عليك قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب واذا فيه الحمد لله
الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا
يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة لا فظ ولا غليظ ولا
صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون لله في كل هبوط وشرف وصعود يذلل السنتهم بالتلبية
والتهليل ينصر دينهم على كل من ناواه ومنه ما رواه عبد الله
بن عمران رجلا جاء الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له اني قد اتيتك
لاسألك عن امور قد اشكلت علي فقال له كعب عما شئت فقال اخبرني
عن اول ملك نزل برسالة الله قال له كعب عما تسألها فقال اخبرني عن
اسم ذلك الملك واسم بلده الشريف مما عافاك الذي اخرجك من دينك
الى امة احمد فقال له كعب انت راجعا قال نعم قال اذا رجعت
فاقرأ على امة احمد مني السلام لا يفترنك وقاية يقول لك كعب اني
رددت موسى الى امه واسلك بالذي فرق بحر موسى واسألك بالذي
نجى روح الله من عمران فيما علم كل شيء استحذيها
انك امة احمد ثلثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يدخلون الجنة برحمة الله وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم
يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب

اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت ومنه ما روي ان عمر رضي
الله عنه قال لكعب يا كعب ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
علمت ان موسى بن عمران نهى ان يلون في اثامه فلم تسلم
على يده ثم ادركت ابا بكر وهو خير مني فلم تسلم على يده ثم
اسلمت في ايامي فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت
اتثبت حتى انظر كيف الامر فوجدته كما ذكر هو في التوراة قال
عمر وكيف هو فيها قال رأيت في التوراة ان سيد الخلق والصفوة
من ولد ادم يظهر من جبال فاران من منابت الفرط من الوادي
المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى الطيبة فيكون
حروبه وايامه بها ثم تقبض فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا
قال كعب ثم يلي بعده الشيخ الصالح قال عمر ثم ماذا قال
كعب ثم يلي من بعده القرن الحديد وفي لفظ صدع من حديد
فقال عمر رضي الله عنه وادفراه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل
شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الجناح الكبير
قال عمر ثم ماذا قال ثم يقتل مظلوما قال عمر ثم ماذا قال
كعب ثم يلي صاحب حجة البناء والعدل والسواد صاحب الشعر
التام والعلم الجامع قال عمر هو ابو حسن ثم ماذا قال كعب
ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يتنقل
الامر بينهم قال عمر حسبك يا كعب وصل هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنا بئر روى عن السيف الذي سأل عمر رضي الله عنه عن الخلفاء وأعلم
رحمك الله تعالى الدفر بالدال التي لا تنقط النتن والحديد دفر
وإنما قال عمر رضي الله عنه وأدفره نواضعا أعرض عن ذكر
الحديد لمحاسن صفاته وشدته بأسه وذكر تثنيته وقوائم
قال له أراد واذا له ليس صحيحا ولا بأوي إلى حجة ولا
شبهة ومنه ما روى الواقدي عن ثعلبة بن أبي مالك
أن عمر رضي الله عنه سأل أبا مالك وهو أبو ثعلبة هذا وكان
من أحبار اليهود فقال له أخبرني بصفة النبي صلى الله عليه وسلم في
التوراة فقال له إن صفته في توراة بني هرون التي لم تبدل
ولم تغير هو أحمد بن ولد إسمعيل بن إبرهيم وهو أخو إسحاق
وهو النبي العربي يأتي بدين إبرهيم الحنيف يأتي وسطا
ويغسل أطرافه في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس
بالقصير ولا الطويل يلبس الشملة ويتختم بالبلغة ويركب
الحمار ويمشي في الأسواق سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي
من الناس معه صولة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا
بالطوفان ولو كانت في عاد ما أهلوا بالريح ولو كانت
في ثمود ما أهلوا بالصيحة مولده بمكة ومنشأه ودار
ملوكه بها ودار هجرته بيثرب بين لابتي حرة ونخل
منجة وهو أتي لا يأتي ولا يقر الملتوب وهو

الحمد

الحمد لله على كل شدة ورخاء سلطانه بالشام وصاحبه
من الملائكة جبريل بلغني من قومه أذى شديدا ثم دال عليهم
فيجهدهم جهدا لكون له وقعات يشرب منها له ومنها عليه ثم
له العاقبة معه قوم إلى الموت أسرع من الماء من رأس الجبل إلى أسفله
حدورهم أماجيهم وقربانهم دماؤهم الموت النهار ورهبان الليل
يرعب عدوه منه مسيرة شهر ينصر بالرعب القتال يفضيه حتى يخرج
ويسلم الأشرطة معه ولا حرس الله يحرسه ومنه ما روى
أن أبا ذر دخل على الزاهد فلما دخلت في سياحتي دير أقبل الراهب
الفهم عليها عندك فايدة قال لعمرك يا عربي ولكنها قال
فأخرج إلي ورقة فيها أربعة أسطر فذكر أنها من الكتب المنزلة
ففي السطر الأول منها لا إله إلا الله وحدي لا شريك له والسطر الثاني محمد المختار
حبيبي ورسولي والسطر الثالث أمته الحامدون أمته الحامدون
أمته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس
ومنه ما روى محمد بن المنذر عن بعض
الأحبار أنه قال أوحى الله إلى عيسى بن مريم يا عيسى اسمع
قولي واطع أمري يا ابن الطاهرة البكر البتول الذي
خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين فإياي فاعبد
وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة وقم

لإيلياء سوريا ويبلغ من بين يديك وأخبرهم أني أنا الله البديع الدائم
الذي لا يزول اصدقوا النبي الأمي الذي انبعث في آخر الزمان صاحب
الجمل صاحب الشاة والنسل الكثير الأنواح القليل الأولاد نسله من
المباركة التي مع أمك في الجنة له منها ابنة لها فرخان يستشهدان
دينه الحنيفية وقبلته بمانية وهو رحمة للعالمين له حوض البعد
من مكة إلى مطلع الشمس فيه آنيته مثل نجوم السماء وله لون كل
شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
يضع لله قدميه كما تضع الملائكة يخشع له قلبه النور في قلبه
والحق على لسانه ينام عيناه ولا ينام قلبه له ندخر الشفاعة وعلى
أمته القيمة ومنه ما روى عطاء بن يسار
وأبو صالح عن كعب الأحبار أنه قال أجد في التوراة أحمد عبدي المختار
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولعفر أمته الحامدون الله على كل
حال ويسبحونه في كل منزل ويكبرونه على كل شرف يأتزرون
على أوساطهم ويوضئون أطرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنوهم
يبادرون في جو السماء وصفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء رهبان
بالليل أسد بالنهار لهم بالليل دوي كدوي النحل يطلون الصلوة
حيث ما أدركتهم من الأرض مولده بمكة مهاجره طابة وملكه
يبقيه الله حتى يفيء به الأمة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله

فتح الكريم

فيفتح الله به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ومنه ما روى
أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الأحبار دلني على أعلم الناس بما
أنزل الله على موسى لأسمع كلامك معه فذكر له رجلا من اليهود باليمن
فانتخبه إليه فجمع معاوية بينهما فقال له لكعب الأحبار أسألك بالذي
فرق البحر لموسى أتجدني كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال
يا رب إني أجد أمة مرحومة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر يؤمنون بالكتاب الأول ويؤمنون بالكتاب
الآخر يقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم
يا رب أمتي قال هم أمة أحمد فقال الحبر نعم أجد ذلك ثم قال
لكعب الحبر أنشدك الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل
أن موسى نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة هاد اشرف أحدهم
على شرف لبر الله وادا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور
يتطهرون به من الجنابة كطهورهم بالماء حيث ما حانت لهم الصلوة
أينما كانوا فلهم مسجد عز مجلون من الوضوء فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أحمد فقال الحبر نعم أجد ذلك ثم قال الشدك
الله الذي فرق البحر لموسى أتجدني كتاب الله المنزل أن موسى
نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة اذا هم أحدهم
بحسنة ولم يعملها تثبت له حسنة مثلها واذا عملها أضعفت
له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن كعب أنه قال إن موسى قال يا رب إني وجدت في الألواح
نعت قوم قلوبهم مثل قلوب الأنبياء لهم من النور أمثال الجبال
الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر من النور الذي
في قلوبهم فاجعلهم يا رب من أمتي قال هم من أمة أحمد قال
موسى يا رب فيم يبلغون ذلك حتى أمر بني إسرائيل أن يعملوا
مثل أعمالهم قال يا موسى إن الأنبياء تفخر عما أعطيت أولئك بلغوا
ما بلغوا لأنهم تركوا نعيم الدنيا الذي أحللتهم رغبة فيما
عندي وكان عيشهم من الدنيا الخشن من الخز والعمائم
الشعر ليسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم ومنه ما روي
عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة
قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لأنزلن على جبال العرب
نورا أملأ ما بين المشرق والمغرب ولأخرجن من ولد إسمعيل نبيا
عربيا أمينا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الأرض كلهم يؤمن
بي ربا وبه رسولا يكفرون بملك آبائهم ويقرون منها لا
يموسى سبحانك وتقدست أسماؤك لقد كرمت هذا النبي
وشرفته قال الله عز وجل يا موسى إني الله من عدوه
في الدنيا والآخرة وأظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه
ومن معه على البر والبحر وأخرج له من كنوز الأرض وأذل
من خالف شريعته يا موسى بالعذب تربته وللقسطل

أخرجه

أخرجته وعزتي لأستنقذن به أمما من النار فتحت الدنيا بإبراهيم
وختمها محمد مثل كتابه الذي يجيء به فاعقلوه يا بني إسرائيل
كمثل السقاء الملآن لبنا تخض فيخرج زبد أبيه آخر الكتب يبشر بنبيه
آخر الشرائع فمن أدرك وآمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله
بريء اجعل أمته يبنون في مشارق الأرض ومغاربها مساجد إذا
ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى
تزول ومنه ما روي معمر عن الزهري قال أخبرني هشام
بن عبد الملك إلى الشام فلما كنت بالبلقاء وجدت حجرا مكتوبا عليه
بالخط العبراني فطلبت من يقرأه فأرشدت إلى شيخ فانطلقت به
إلى الحجرة فقرأه وضحك فقلت مم تضحك قال لأمر عجيب مكتوب
على هذا الحجر باسمك اللهم جاء الحق من ربك لسان عدنان
مبين لا إله إلا الله محمد رسول الله وكتب موسى بن عمران
بخط يده ومنه ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ قيصر ملك الروم جمع
بطارقته وعظماء دينه وعرض عليهم الإسلام فأنكروا ذلك
إنكارا شديدا فقال لهم قيصر إنما أردت اختباركم فقد علمت الآن
حفظكم لدينكم فقام راهب كان عظيم القدر فيهم فقال أيها
الملك إنك لتعلم أن هذا العربي هو النبي الذي بشر به
عيسى وأنه راكب الجمل الذي يجيء بعد راكب الحمار وذكر كلاما
يبتلى في هذا الفتى ثم أنه شهد أن لا إله إلا الله وأن

www.alukah.net

رسول الله فوثب القوم اليه فقطعوه بسيوفهم وقد روى عن دحية
بن خليفة الكلبي انه قال وافيت قيصر بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بدمشق فادخل عليه حالما فناولته الكتاب فقبل خاتمه وفضه وقراه
ثم وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارقته وبذ عماد دينه فقام فيهم على
وساديته تلك وكل لك كانت تلول الفرس والروم لقوم اذا خطب لم تزل
لهم مثابر ثم خطبهم فقال يقدا اتاب النبي الذي بشر نا به عيسى المسيح واخبر
الله من ولد اسمعيل قال فخروا لحرة عظيمة وجاصوا قاموا اليهم بيده
ان اسكتوا ثم قال انما جربتكم لاري ثبتكم على دينكم لما رايتم ونصركم
لما وصفهم ثم استدعاني من الغد فاخلاني واستنبئ بحديثه ثم ادخلني
بيتا عظيما فيه ثلثمائة وثلث عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين
عليهم السلام فقال انظر لي من صاحبك من هاولاء فنظرت فاذا صورة النبي صلى
الله عليه وسلم كانها ساطقة فقلت هو هذا فقال صدقت ثم اراني صورة عن يمينه
فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو بكر فاشار الى
صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر
فقال اني اجد في الكتاب ان بعد صاحبيه هذين يتم الله امره قال دحية
فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابي بكر
وعمر يتم الله هذا الامر بعدي ومنه ما روي عن حليم بن حزام
قال دخلت الشام لتجارة قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فارسل قيصر الينا فجيئنا انا ومعنا امية بن ابي الصلت الثقفي فقال من
اي العرب انتم وما قرابتكم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال
حليم فقلت انا ابن عمه تجمعني واياه الاب الخامس فقال هل انتم صادقي
فما ان يكلمه واسلم عنده فقلنا نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم
[illegible] فقلنا ابن [illegible] من رد عليه ما جاء به وعاداه

ولكنا نقف

18

ولكنا نصدقك مع هذا قال احلفوا لي بالهتكم لتصدقني في جميع ما
اسالكم عنه واعرضه عليكم فحلفنا له واعطيناه من المواثيق ما ارضاه
فسالنا عن اشياء مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا بها
ثم نهض واستهضنا معه فاتى كنيسة في قصره فامر بفتحها ودخل
وحده وجاء الي سرير فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من
هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة ادم ثم تتبع انبياءها ويكشف
لنا عن صور الانبياء واحدا بعد واحد ويقول هذا صاحبكم ونقول لا حتى فتح بابا
وكشف لنا سترا عن صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفون هذا قلنا
نعم هذه صورته صاحبنا فقال اتذكرون متى كم صورت قلنا لا
قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه ولو دريت
اني عنده فاشرب ما يغسل عن قدميه ومنه ما روي عن جبير
بن مطعم انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى الشام
فارسل الى عظيم الاساقفة فاتيته فقال هل تعرف هذا الرجل الذي
ظهر بمكة يزعم انه نبي الله قال فقلت هو ابن عمي فاخذ بيدي وادخلني
بيتا فيه تماثيل وقال انظر هل ترى صورته هاهنا فنظرت فلم ار شيئا
فاخرجني من ذلك البيت وادخلني بيتا اكبر منه وفيه مثلها وقال
انظر هل ترى هاهنا فنظرت واذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم
واذا صورة ابي بكر وهو اخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم واذا
صورة عمر وهو اخذ بعقب ابي بكر فقال هل ترى ابنه فقلت نعم هو هذا
قال اتعرف الرجل الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو ابن ابي قحافة
بن عمنا قال وهل تعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هذا
عمر بن الخطاب بن عمنا فقال اشهد ان هذا رسول الله وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة من بعد هذا ومنه ما
روى الواقدي ان هرقل كان بعث الى النجاشي شماميسة
يقرؤن عليه الانجيل وغيره وكان النجاشي اعلم الناس بكتب الله في
عصره فاذا تعلموا ما يريدونه رجعوا الى هرقل وبعث غيرهم للقراءة
على النجاشي وان قيصر قال يوما لعلماء دينه اهاهنا احد ممن قرأ
على النجاشي قالوا نعم عشرة من الشماميسة فاحضرهم ثم سألهم
عن علمهم فاشاروا الى احدهم فخلا به وقال له الا تخبرني عن
النجاشي قال بلى ايها الملك انا اخبر من قفل من عنده بعد مقام اربعة
اعوام وقد عرفت خبره كله فعن اي شيء يسئلني الملك من امره قال
فيقصر هل يذكر هذا العربي الذي يقول انه نبي قال نعم انه وضع
انه يجعل امامه وليس عنده غيري فقرأ احمد النبي العربي يركب
البعير ويجتزي بالكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء
يقوم فيما بين عيسى والساعة فمن ادركه واتبعه رشد ومن خالفه
هلك ورآيته لعلم هذا ببالك وحضرت اصحاب محمد يسلمون عليه
فخاطبه ابن عم محمد خطابا ابلغ لاحتمل لحبته بدموعه ثم قال
اشهد انه النبي العربي الذي بشر به عيسى المسيح وهو خير الانبياء
فقال قيصر صدق النجاشي ولولا اني اخاف ان يقتلني الروم
ان خالفت دينهم لاظهرت تصديقه وسيظهر دينه على منتهى الحق
والجافر ثم قال للشماس على اي دين انت قال لولا اني اكره
خلاف الملك لاتبعت محمدا فقال له قيصر لا تخفى واكتم
امرك عن الروم وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال الشماس
اذا اريد الكذاف به قال اذهب وذهب متوجها
الى النبي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اغتاله قوم وبلغ ذلك قيصر
فكتب فارسل الى عامله بالبلقاء ان اطلب الذين قتلوا عبدي فاقتلهم به فطلبهم
فظفر بهم فقطعهم ثم قتلهم ومنه ما روى عن عبد الله بن مالك
الله قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان رضي الله عنه فجلست في نادي بحجر
وهي قصبة اليمامة فقال رجل في النادي بينا انا يوما عند هودة
ذي التاج دخل حاجب هودة فقال له هذا راهب دمشق يستاذن
فاذن له فدخل فرحب به هودة وحياه فقال له الراهب
ما اطيب بلاد الملك قال هودة اجل هي ريف العرب واصح بلادها
قال الراهب اين بلاد محمد هذا الذي تدعو الى دينه من بلاد الملك
قال هودة هو منا قريب بيثرب وقد جاءني كتابه يدعوني فلم
اجبه الى ما سأل قال الراهب لم قال ضننت بملكي وخشيت ان يذهب
اذا صرت تبعا له فقال الراهب لو اتبعته لملكك والخير لك في اتباعه
فانه النبي الذي بشر به عيسى ووصفه في الانجيل بصفته فقال هودة
للراهب فما لك لا تتبعه فقال اجدني احسده واحب الحمر
وهو حرمها فقال هودة ما ارى الا متبعه وسايله ان لا يقرني
على ملكي ولقد وعدني رسوله ذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم دانا وبعث اليه رسولا بهدية وشعر قومه
بذلك فاتوه وقالوا ان تبعته خلعناك فارتجع الرسول وفرض
ما كان عليه وثبت الراهب عنده في كرامة وكان يفد عليه
في كل عام ثم ظعن الراهب الى الشام فلقيته عند ظعنه فقلت
احق ما اقلت لهودة في امر محمد قال نعم فاتبعه قال

فرجعت الى اهلي فجهزت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما
سمعت وآمنت به واعلمت ان هوذة هذا كان قد اتى ملك الروم
فنصره وتوجه وملكه على قومه وكان يتعهده بالحلات
النفيسة كل عام فمن ذلك وقد عليه الراهب المذكور وقد قيل
ان الذي توجه وملكه كسرى وفي اليناهذا الخبر عن عمرو بن
معدي كرب وسنذكره ذلك ان شاء الله في الصنف الثالث لانه تبع
لخبر ذلك الصنف ومنه ما روي ان يهوديا قال لعبد المطلب
ياسيد البطحاء ان المولود الذي لبث حدثكم عنه قد ولد البارحة
فقال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قال اليهودي ما سميته
قال سميته محمدا فقال اليهودي هذه ثلاث يشهدن على نبوته
احداهن ان نجم طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة
انه يولد في صيابة قومه وانت يا عبد المطلب صيابتهم صيابة القوم
وصيابتهم خيارهم وحيارهم ومنه ما روي
ابو الخير عن بعض بني قريظة انه قال لجلسائه اتدرون ما
سبب اسلام ثعلبة بن سعنة واسيد بن سعنة واسد بن عبيد
قالوا لا قال قدم علينا رجل من يهود الشام يقال له الهيبان
فجلس فظهر انبنا فما رأينا رجلا لا يصلي الخمس كان افطر
منه وذات اذا فحظنا سالناه ان يسقي لنا فامرنا باخراج
صدقة فخرجها ثم يظهرنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي
لنا فما برح مكانه حتى تطلع السحاب ويسقي فلما حضرت
وفاته قال يا معشر يهود ما تظنون الذي اخرجني

من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع قالوا انت اعلم قال اني انما قدمت
هذا البلد لاني كنت انتظر خروج نبي قد اظل زمانه فلا يسبقنكم
اليه احد يا معشر اليهود انه يبعث بسفك الدم وسبي الذرية والنساء
ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
هؤلاء النفر وكانوا شبانا يا بني قريظة ان هذا هو النبي الذي عهد الينا
فيه الهيبان ما عهد قالوا لا لسنا به فنزل هؤلاء النفر فاسلموا واحرزوا
دماءهم واموالهم واهليهم ومنه ما روي عن سلمة بن جندل قال
كان لنا جار من اليهود فخرج علينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فاتانا مجلسا
لنا وانا يومئذ احدث من في ذلك المجلس سنا وقد اضطجعت في بردة لي
بفناء اهلي فذكر البعث والقيمة والحساب والميزان والجنة والنار ثم
قال ان هذا لكائن لقوم اهل شر وعبادة اوثان لا يرون ان شيئا من ذلك
كائن بعد الموت فقالوا له اوترى ان ذلك كائن بعد الموت وان الناس
يبعثون الى دار فيها جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم فقال نعم فقالوا
له وما آية ذلك قال نبي يبعث في ناحية من هذه الارض واشار بيده
الى جهة مكة قالوا ومتى نرى ذلك كائنا قال عما قريب قال سلمة
فقل ما لبثنا ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم واليهودي بين ظهرانينا
فتحزبنا وآمنا فقلنا له ويلك الكفر بعينه وعدوه او حسد الشاب
الذي قلت لنا فيه ما قلت فقال بلى ولكن لا اومن به ومنه ما روي
ان حسان بن ثابت قال والله اني لعلى اطمي قارع في السحر اذ سمعت
صوتا لم اسمع قط اصوتا انفذ منه واذا هو صوت يهودي على
اطم من اطام اليهود معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه والتفوا

حراءه وقالوا مالك ويلك فالحسان فسمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع وهو كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس يحملون منه ويتعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد بني عدي بن النجار قد ترهب وليس المسوح فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي قال صدق ان اشطار احمد هو الذي صنع بي ما صنع ولعلي ان ادركه فاومن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقد نالت السن من ابي قيس ومنه ما روي ان صفية بنت حيي بن اخطب قالت كنت احب الناس الي ابي وكان عمي اشد حبا لي فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن جماع ثم رجعا من عنده تقلبين لا يلتفتان لحوي ولا ينظران الي فسمعت عمي يقول لابي هل تعرفه قال نعم قال فما عندك فيه قال عداوته احر الدهر قال فعمي والله

انشدك الله ان تطيعني يا اخي في هذا ثم اطعني فيما سراه هلم نتبعه قال ابي لا والله لا ازال له عدوا قال فعمي انك تهلك نفسك وتهلك لفسك ان هذا نبي السيف وجعل عمي يكلمه وهو يابى الا كلامه الاول قالت صفية فلما كان الليل وجدت نسوة من بني النضير جالسات بفناء والله ما احسن حيي بن اخطب خلاف اخيه وانا لفي ان هذا نبي مدلون والله وقالت عجوز منهم سمعت ابي يقول لاخوي انه نبيا من العرب قال له احمد مولده بمكة ودار هجرته بيثرب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احيا فاتبعوه قالت صفية واذا هن كلهن بنزين على ابي وينعين عليه فعله قالت فلما تر وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت احدثه بذلك فتعجب ومنه ما روي

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة فلما كانت ليلة السبت قال كعب بن عمرو لبني قريظة اختاروا واحدة من ثلاث قالوا وما هن قال نتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته في الكتاب قالوا انا هذه فلا قال لهم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نلقى محمدا او اليه وراءنا من ناسف على نرك فان ظهرنا فسنجد النساء والاولاد وان هلكنا لم نخلف عورة قالوا لا نجعل بقتل هؤلاء المساكين ظلما قال كعب فهذه ليلة السبت ومحمد بامنها فلعلهم تلمس عورته الليلة قالوا لا نفسد السبت قال كعب اشهد ما بات رجل منكم جازما قط ومنه ما روي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال خرجت الى اليمن في تجارة قبل ان تبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا واني عليه من السن ثلثمائة وتسعون سنة فلما ناملني قال احسبك حرميا قال ابو بكر فقلت نعم انا من اهل الحرم قال احسبك تيميا فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال لقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال السيف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذلك قال اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث بالحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخوارزمي عمراني وشاف معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى خده اليسرى علامة فلا علم ان تريني ما في علي قال ابو بكر رضي الله عنه فكشف له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي

فقال أنت لهو ورب الكعبة وإني متقدم إليك في أمر فاحذره قلت وما هو قال إياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما أعطاك وخولك قال أبو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن أربعين ثم أتيت الشيخ لأودعه فقال أحامل أنت مني أبياتا إلى ذلك النبي قلت لعم فأنشأ يقول

ألم تر أني قد سئمت معاشري ... ولقيي وقد أضحت في الحي راهبا
حبست وفي الأيام للمرء عبرة ... ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
وطاحت أحبار أنار وا بعلمهم ... غياهب جهل ما ترى فيه طابنا
ولم يعقشليل راهب فوق قائم ... لبثت وما عادرت في العجل كاهنا
وكلهم لما تغضمت قال لي ... بأن نبيا سوف تلقاه دائبا
بملة والأوثان فيها عزيرة ... فيرگبها حتى تراها كوائبا
فبادر ادعوا الله في كل حاضر ... حللت به سرا وجهرا معالنا
وقد حمدت مني شرارة فرتني ... وألفيت شحا لا أطيق الشواجنا
وأنت ورب البيت تلقى محمدا ... بعلمك هذا قد أقام البراهنا
فحي رسول الله عني فإنني ... على دينه أحيى وإن لست واهنا
فيا ليتني أدركته في شبيبتي ... فلست له عبدا ولا الجحاهنا
عليه سلام الله ما در شارق ... فألقى مصحا كامن النور هافنا
وما سجعت بالجلهتين وشيجة ... وما خلد الطود المثالع عادنا

قال أبو بكر رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة فجاءني شيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري

وعتبة بن أبي معيط ورجالات قريش فسألوني عن قال هل حدث أمر فقالوا حدث أمر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم أنه نبي أرسله الله إلى الناس ولولا أنت ما انتظر بابه فأذجبت فأتيته فقال فاظهرت نعتها وصرفهم في حس مس وذهبت أسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجة فقرعت الباب عليه فخرج إلي فقلت يا محمد فقلت يا محمد فقدت من نادي قومك فاتهموك بالغيبة وتركت دين آبائك فقال يا أبا بكر إني رسول الله إلى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ قد لقيت ولغت منه وأشرت وأخذت وأعطيت قال الشيخ الذي أخبرك عني وأقارك الآيات قلت ومن أخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يأتي الأنبياء قبلي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال أبو بكر فانصرفت وما أحد أشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي

تفسير الفاظ من هذه الأبيات قوله

قوله راهبا الراهب المقيم الثابت وقوله طابنا الطابن بالشيء العارف به يقال هو طبن بكذا وطابن به وهو ذو طبانة بالأمر وقوله الشواجن هي ههنا الطرق المختلفة المتداخلة فلعله أراد لا أطيق السير في الأرض والرحم شجنة وتشاجر الأغصان والعروق تداخلها وقوله واهنا أي ضعيفا وقوله الجحاهن هو الذي تلهى بحديثه ويضحك منه وكان من عادة الأعراب أن يحضر عرس الجارية والبكر رجل يتلقى منه فإذا خلا بها رفع بها شد ذلك الرجل وضرب ضربا خفيفا ويقال منه فيستحيث بالجارية ويذكر كلاما يتضحك منه فيتمكن منها بعلمها بذلك فيفتضها فيسمونه الجاهز وقوله بالجلهتين هما جانبا الوادي والوشيجة عروق الشجر الملتفة

المتداخل وقوله هفهاف هو الرقيق المضطرب وقوله هافنا هو
الضعيف ومتالع اي مطاول معالي ومنه التلع وهو طول العنق وقوله
عاديا اي قديما وقد اختلف رواة هذا الشعر في الفاظ منه ثم ان هذا
ابد لكم الله نمط عجاب وآخر العتاب وقد احفنكم منه بالثواب
والله الموفق للصواب

الصنف الثالث من خير البشر بخير البشر صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الماتوس من بشاير الكهان والجن بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبعض الاحيا والاسلفيا للتي اجلهم منه الاعجب فالاعجب
واجنبهم منه الاطيب فالاطيب راعيا الى الله سبحانه في اجمال
العون واكمال الصون فمنه ما روى عن هيب بن مالك
اللهبي انه قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
الكهانة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله خبر اول من عرف
حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عن القذف
بالنجوم وذلك انا اذا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك
وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان اعلم
كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها
فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم
الخبر اخير ام شر وامن ام رجة فقال فانطلقنا عنه يوما
فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قاعد على قدميه
شاخص الى السماء بعينيه وقد نابه يا خطر فاوما الينا ان اسكتوا
وامسكوا وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن فاويلاه
اصابته اصابة بحامرة عقابه عاجلة عذابه اخرقه شهابه
فيا ليله جوابها ويا ويله ما جاله بلباله عاودته خباله

فتقطعت حباله وعثرت اخواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني
نحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت باللغة ذات الاركان
والبلد المؤتمن السكان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب يلمع ذي
سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان
وبالهدى وفاصل القرقان ينطل به عبادة الاوثان قال فلما
ياخطر لبئس لعمر ذكرت امرا عجبا فما ترى لقومك فقال
اري لقومي ان يتبعوا خير نبي الانس
نوهانه مثل ضياء الشمس يبعث في مكة ذات الحمس
محكم التنزيل غير اللبس
قلنا يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في
حلمه طيش ولا في خلقه عيش تكون في جلسه واي جليس من
آل نحطان وآل ديش قلنا بين لنا اي قريش هو فقال
هو والبيت ذي الدعائم والاركان والاحاجم لمن حل هاشم
من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال
هذا هو البيان اخبرني به ربيش الجان ثم قال الله ابرحا الحق وظهر
وانقطع عني الخبر الخبر ثم سكت واعمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث
فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن
مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده ومنه ما روى
عن ابنه عبد الله بن الحنتس انه قال ان اول للعرب فزع لرمي النجوم لفيف
فاجتمعوا الى كاهنهم وعالمهم امية بن ابي الصلت فقالوا قد رابنا
ما كان من شان رمي النجوم وقد خشينا ان يكون هذا لما اذكرته
لنا من امر القيمة فقال امهلوني الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا

فقال انظروا هل تفقدون من نجوم البروج شيئاً وما يهتدي به شيئاً
فنظروا فقالوا لا نفقد مما نعرف من النجوم شيئاً فقال لو كان هذا الأمر
القديمة لسقطت نجوم البروج فقالوا ما ترى قال هذا المولد بني هذه
الأمة الذي ذكرته لكم ومنه ما رواه عن محمد بن اسحق
المطلبي ان الملك ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث الى
جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال
اني رأيت رؤيا هالتني وقطعت بها فقالوا قصها علينا نخبرك
بتأويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها
ولست اتحدث في تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم
لبعض ان هذا الذي يريد الملك لا تجده الا عند سطيح وشق فبعث
الملك اليهما من اتاه بهما فسأل سطيحاً فقال الملك انك رأيت حممة خرجت
من ظلمة فوقعت بين روطة واكمة فأكلت كل ذات نسمة فقال له
الملك ما اخطأت شيئاً فما عندك في تأويلها فقال سطيح احلف بما بين
الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى الحرش
قال الملك واليك يا سطيح ان هذا لغائط موجع فمتى يكون اني في زماني
ام بعده قال بل بعده بحين اكثر من مئتين او سبعين تمضين من
السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يملكهم
ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه بن ذي يزن يخرج عليهم من
عدن فلا يترك احداً منهم باليمن قال افيدوم ملك ذلك من سلطانه
ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه
الوحي من العلي قال ومن هذا النبي قال من ولد فهر بن مالك بن النضر
يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من

آخر يا سطيح

أخر يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر المتسق ما أخبرتك
به لحق ثم ان الملك أحضر شقاً فسأله كما سأل سطيحاً فقال له شق
انك رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روطة واكمة فأكلت
كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطأت شيئاً منها
فما عندك في تأويلها فقال شق أحلف بما بين الحرتين من انسان لتنزلن
ارض السودان فليغلبن على كل طفيلها البيان وليملكن ما بين ابين الى
نجران فقال الملك ان ذلك لغائط موجع فمتى يكون اني في زماني
أم بعده فقال بعده بزمان لم يستلقكم منه عظيم الشان ويذلهم
أشد الهوان فقال الملك من هذا العظيم الشان فقال غلام من علية اليمن
يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع
فقال بل ينقطع برسول هو خاير الرسل يأتي بالحق والعدل بين
أهل الدين والفضل يصدق الملك في قوميه الى يوم الفصل قال الملك
وما يوم الفصل قال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء
دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز
الصالحون بالخيرات قال الملك احق ما تقول يا شق فقال شق اي
وارب السماء والارض وما بينهما من رفيع وخفيض ان ما انبأتك به لحق
ما له نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح
على ما ذكرناه فجهز أهل بيته الى الحيرة فرقاً من سلطان الحبشة
ومنه ما روي ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت بنصاً
ناصعة البياض بها شامة سوداء فكرهه بياض لونها وعاف
الشامة التي بجسدها فأمر بها ان تؤد اي تدفن حية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخرج بها الذي أمره فيها بذلك حتى إذا دنا من الحجون حفر لها ودلاها
في الحفرة فسمع هاتفا يقول رب فارس ردادٍ ومطعم جوادٍ
في السنة الجماد من الجارية الملقاة بالوادي فلما سمع الرجل مقالة الهاتف
استخرج الطفلة من الحفرة وانطلق بها إلى أبيها فأخبره بما سمعه فقال
زهرة دعها فستكون لها نبأ وشأن وسماها السوداء فلما بلغت
زوجها عمرو بن كعب بن تيم فولدت له ثم صارت إلى عبد
فكثر بنوها وبناتها وكانت لبنية برزة جازمة كاهنة ولما
حضرتها الوفاة أمرت بأن تؤتى بذكور ولدها فأتت بعبد الله
بن جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذكور ولدها فوصت
كل واحد منهم بخصائصه وذكرت له ما يكون من أموره ثم أمرت
بأن تعرض عليها بناتها وقالت إن فيهن لنذيرة أو من يلد نذيرا فعرضت
عليها هالة بنت أهيب فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزة بن
عبد المطلب رضي الله عنه وعرضت عليها الشفا فقالت ليست بها
وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعرضت عليها
آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت واللات
والعزى إن ابنتي هذه لنذيرة أو والدة نذير له شأن كبير
وبرهان منير ثم إن السوداء ابنة زهرة ماتت فخرج في
جنازتها من بناتها وبنات بناتها وبنات بنيها ما بين عذراء
وسيوى الثيب ومنه ما روي أنه لما كانت الليلة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أري كسرى أيوان كسرى وسقطت
منه أربع عشرة شرفة فخر كسرى أبو شروان من ذلك
وتطير له ورأى أن لا يكتمه زعماء مملكته

فأحضر

فأحضر موبذان موبذ وهو بيش حكامهم وعنه يأخذون
نواميس شرائعهم وأحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم
كالخلفاء للموابذة والاصبهذ وهو حافظ الجيوش وأمير الأمراء
وبزرجمهر مدار وهو الوزير الأعلى ومعنى اسمه أكبر مأمور
والهرابذة وهم حفظة الثغور وولاة أرباع المملكة وأخبرهم بما
كان من ارتجاس إيوانه وسقوط ما سقط من شرفاته فقال
له بيش الموابذة إني رأيت في المنام كأنا بإبل تقود خيلا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبره بأي ذلك الوقت
فوصة النار يخمد ذكرها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك
واستفظعوه ولم تظهر لهم وجهه فتفرقوا عن الملا يرتون
فيه ووافت البرد إلى كسرى من جميع جهاته مما يكره لخبر
خمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بأن بحيرة ساوة قد
غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فاطلعهم
على ما انتهى إليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال له
موبذان موبذ إماء ورأى قد نزل على حدث عظيم يكون
من العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر يأمره أن يبعث إليه
أعلم من في أرضه من العرب فبعث الله عبد المسيح بن عمرو
بن قيلة الغساني وكان معمرا قد أتى على كسرى فقال
له هل عندك علم مما أريد أن أسألك عنه قال أخبرني الملك
عما يريد علمه فإن كان عندي فيه علم أخبرته فقال أنوشروان
إنما أريد من علمك أن تعلمني قبل أن أذكره له قال عبد المسيح
هذا العلم حال كي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح
قال كسرى فاذهب إليه فسله فانطلق عبد المسيح

فانطلق

حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم
يحبه فقال عبد المسيح رافعا صوته
اصم ام يسمع غطريف اليمن يا فاصل الخطة اعيت من ومن
ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد
اوى على الضرح لبعث ملك الى ساسان لان تحاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا
ظهرت البلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاضت السماوة وغاضت بحيرة
ساوة لم تكن يابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات ودل ما هوات اتى ثم فضى سطيح
مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة
سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك
منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى اخر خلافة عمر
رضي الله عنه ومنه ما روي ان سفيان بن مجاشع بن دارم
احتمل دية دم كانت بين قومه فخرج ليسعى فيها فدفع الى حي من
تميم واذا هم يتعوذون الى كاهنة لهم العزيز من والاه والذليل
من حالاه والموتور من ماله والهوتور من خالاه فقال سفيان
من ملكي بن لله ابوك فقالت صاحب جل وجرم وهدى وعلم
وتطشر وحلم وحرب وسلم راس رؤوس وراس شموس
وساجي بوس وماهد وعوس وياعش منعوس قال سفيان
من هو لله ابوك قالت نبي يولد في حين توجد ودنا اوان
يولد يسمى الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه محمد
قال سفيان لله ابوك اعربي هو ام عجمي قالت اما والسماء

ذات العنان

ذات النجوم والشجر ذوات الاغصان انه لمن معد بن عدنان فقال
يا سفيان فامثل سفيان عن سؤالها ثم ان سفيان ولد له ولد فسماه
محمدا لما رجاه من ان يكون النبي الموصوف بتفسير الفاظ من
هذا الحديث قولها خالاه اي بوي منه وقولها حل وحرم
اي حلال وحرام وقولها راس رؤوس اي سيد سادة والراس
السيد وقولها ساجي نوس اي ملهيه والنجوس هو الفتر وبه
سميت النجاة وقولها ماهد وعوس الوعوس جمع وعس وهو من
صفة الرمل الذي يشق السير فيه وقولها منعوس اي عاثر والمنعل
في هذا البعير واتعسه الله فاتعس هذا على مثال منعود وقولها لا
يفند اي لا يخطأ ولا يضعف رأيه وقولها العنان تعني السحاب
الواحدة عنانة وقولها الاقان هي الاعصان الواحد قن وقولها
فدونك معناه حسبك وكفاك ومنه ما روي عن قتادة
بن النعمان وكان شهد بدرا انه اشتكى فمر قال سيروا عن الملحمة يبدر
يومين وليلتين اشد سير ولما كانت الليلة الثالثة حسروا وقالوا
اعسف اي اسير على غير هدى لها حامرتي من الرعب فاعقبت
اعقالا ثم انتهت مدعورا فاشربت مشاقلا فلما انصرم الليل الا
قليلا نرا اتان لي نار فاعمدتها حتى انتهيت اليها فاذا هي امام خيمة
مفردة بارض لا انيس بها ولم ار للنار موقدا ولا سمعت هناك
حسا فخفق قلبي ووقف شعري وبرق بصري فهممت اتاني
مرتاعا فاذا هاتف يهول قبات يا قبات حشاش حشحاش خابط
اوعات وجايب ظلم املات وسايس امرلات قتلت انا عاد بك
ايتها الهاتف قال فاجابني قايلا اذن من النار فاني لك الجار
فدونك منها وجلست اصطلي ثم رميت الخيمة ببصري فاذا
فيها شيخ هم قد وضع راسه بين ركبتيه فقلت له عم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظلاما يا عمر فقال اهلا وسهلا وقرى معدا وعشارا عذارا كيف
خلفت الجيش من قريش فقلت قهروا وظهروا فقال كلا والبروق
الخواطف والرعود القواصف والرياح العواصف لقد شربتهم
السهريات الشوارع واكلتهم المشرفيات القواطع وجاستهم
خلال لهم الضباع الخوامع واستولت على رقابهم وابدانهم الجوامع ولقد
نصح قابل لو قبل سامع ولكن ما لامر الله دافع قال ثم ماذا قلت وقال
حطمت الاوثان وعطلت الكهان وريجت الجان ليطهور
الاذان بدين يدمغ الاديان ولكل مقدور اوان قال اقسمت يا
فتاة بالجمرات الثلاث انها لاحداث دوات اثلاث ثم صرخ
صرخة عظيمة منكرة وخر لوجهه قال فتاة فهمت اليه فاذا هو
قد مثله واذا روحه بنزع فما كدت ان خرجت مبادرا فانطلقت
لوجهي لفسر الفاظ استملى عليها هذا الخبر **وقوله**
حسرت اي انقطعت عن النهوض راعيا **وقوله** اعسف اي اسير
على غير هدى **وقوله** اعمدتها اي فعدتها **وقوله** فقد شعري
اي فسعرت وحقيقته فقد تبس وكان شعره قام فتوقد
وقوله برق نجدي اي دهش رهبة فشخص **وقوله** خشاش
حشان الخشاش الخفيف الحركة والحشحاش السريع **وقوله** خابط
اوعاث الخبط في السير على غير قصد كالعشف والاوعاث مثل الاوعار
وقوله ايلات اي اخلاط **وقوله** امر ايلات اي ملتبس على غير استواء
وهو مقلوب عن لايت **وقوله** شيخ هيم اي قد اذاه الكبر
والهيم الاذاية للنعم وغيره **وقوله** عم هو مثل النعم دعا
بالنعمة **وقوله** السهريات هي الرماح سميت بذلك لطلاء بها
وقيل هي منسوبة الى سهر وكان يقوم الرما

والمشرفيات

والمشرفيات السيوف منسوبة الى مواضع تسمى المشارف **وقوله**
الخوامع الجمع هو العرج والضبع عرجا وهو وصف لها **وقوله**
الجوامع هي الاعلال لجمع الرقاب والاندي **وقوله** الجمرات الثلاث
يعني به جمرات منى والجمرة في الاصل اسم للحصاة **وقوله** ايلات هو
الدخول في الشيء بسرعة وشدة اقتحام **ومنه** ما روي ان العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال بينا انا عند المطلب يا بن ذي الجمر انشبه
مدعورا اتى العباس فشعثه وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فاتى هبنه
قريش تجر رداءه فقالوا انا الحارث ما بالك كالخايف الوجل قال
رأيت بروقا قالوا وما هي قال رأيت كان سلسلة بيضاء خرجت من
ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف
قد بلغ مغاربها وطرف قد جاوز عنان السماء وطرف قد جاوز
الثرى فبينا انا انظر اليها عادت شجرة خضراء فاذا انا بنور فبينا انا
كذلك اذ قام علي شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح
نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال انا ابرهيم خليل رب
العالمين ثم انتهرهم قالوا والله لئن صدقت رؤياك ليخرجن من
ظهرك نبي ينور به اهل السماء واهل الارض وذلك السلسلة على اثره
اتباعه وانصاره وقومهم لندخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة
ثابتة بدل على ثبات امره وعلو ذكره وسهل عمر لم
يؤمن به ذاهلك قومه نوح وستظهر به ملة ابرهيم
ومنه ما روي ان عروة بن مسعود الثقفي كان غائبا
عن الطايف حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل
النبي صلى الله عليه وسلم جاء عروة فلقي غلمان ابن سلمة

الألوكة
www.alukah.net

فقال له عروة ألا ترى علوا أمر محمد واتباع الناس له قال غيلان
بلى قد رأيت فما عندك في أمره قال عروة إن العرب يرون أن
لنا رأيا ودهاء ولسنا كذلك إن لم نتبعه ونؤمن به فقال غيلان
ما أحب أن تسمع أحد من ثقيف هذا القول منك وإني لأخافها
عليك وإن كنت سيدها قال عروة والله ما ينبغي أن تجهل صدق
مقالتي وأن محمدا ابني وإني لمعتمد له فمتبعه وقد أردت لك أمرا
لم أذكره لأحد قط قال غيلان ما هو قال عروة فصدت
خمران لتجارة قبل أن يظهر أمر محمد وخلافه قومه فعقرت
تحت سرحة منبذا عن أصحابي فإذا بحاريتان تسوقان بهما
إلى السرحة فجزتا البهمي ناحية من ظل السرحة وجلستا فأتا
مضطجع فساومتا فقالت إحداهما للأخرى من هذا فيما تقولين
يا ابنة الأكرمين قالت الأخرى هذا عروة بن مسعود سيد
غير مسود مفيض جود وعصرة محمود قالت صدقت يا ابنة
الأكرمين فمن أين هوي وإلى أين تروي قالت الأخرى إني
من المعقل المنيف طريف بثقيف وهو يهوي بخمران ذات المخايف
قالت صدقت يا ابنة الأكرمين فما هو مصيب في سفره هذا
قالت الأخرى تسهل طريقه وتتفق سوقه ويعلي فوقه
قالت صدقت يا ابنة الأكرمين فما عاقبة أمره قالت الأخرى
يعيش رغيما ويتبع نبيا لريا ويعالي أمرا جسيما فيرتد عنه
كلما قالت يا ابنة الأكرمين وما النبي قالت الأخرى
داع مجاب له أمر عجاب يأتيه من السماء عجاب ينهر
الألباب ويقهر الأرباب قال عروة ثم أمسكتا

عن القول

عن القول فعشيني النوم فما أيقظني إلا رغاء الإبل وأصحابي يتحملون
فإذا الجاريتان قد ذهبتا ولما بلغت خمران نزلت على أسقفها وكان
لي صديقا فقال يا أبا يعفور هذا حين خروج نبي من أهل حرمكم
تفري إلى الحق قلت ما هذا الذي تقول قال أي والمسيح إنه لخير
الأنبياء وآخرهم فإن ظهر فلن أول من يؤمن به وقد كتمت
هذا عن ثقيف لما رأيت من شدتهم عليه وكنت أمرا منهم وأما
الآن فإني معتمده فمتبعه ومسلك ترى منه فالتم على مخرجي
هذا قال غيلان إني فاعل ذلك فانصرف راشدا فأتى عروة
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه تفسير الفاظ
أشتمل عليها هذا الخبر قوله غورت التغوير النزول
للقايلة وقوله سرحة أي شجرة عظيمة وقوله منبذا أي
منفردا عن أصحابه وقوله تسوقان بهما الهمي صغار الغنم
وقولها هوي وتوي هوى أي قصدا صاعودا وأصله أن
تخرج من علو إلى سفل وتوى أي قصد وقولها المنيف
أي المرتفع وقولها خمران المخايف خمران قرية بالشام
معروفة والمخايف قرى خلف القرية العظيمة في المرافق
وتنوب سنابها واحدتها مخلاف وقولها تعلو أفوقه
هذا مثل يضرب للظفر ولعلو الجد وأصله فوق السهم وقولها
يعيش رغيما أي سيدا وقولها يرتد عنه كلما أي يرتد عنه
جريحا والخطب الجسيم الذي ذكرته حديثه
أن عروة لما أسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت يا رسول الله

الشبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الدين فذهب عنه ذاهب فاذن لي أن انطلق الى قومي فأدعوهم
قدم عليه وافد فقال الله ان بعد بعضهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قاتلوك فقال عروة يا رسول الله اني لا عز عليهم من
ابصارهم واسماعهم وابشارهم واولادهم ثم استأذن النبي صلى الله عليه
وسلم مرة اخرى فقال له انهم قاتلوك قال يا رسول الله لو
وجدوني نائما ما ايقظوني ثم استأذنه الثالثة فقال له ان شئت
فاخرج فتحفز عروة للخروج فقال له المغيرة بن شعبة يا عم
اني اريد الخروج معك في هذا الوجه فقال يا ابن اخي اني لخائف
منهم مع شرفي فيهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انهم قاتلوك انهم قاتلوك وقوله الحق ولكني وطنت نفسي على
الموت وددت ان تكون لي شهادة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي يشهد وليته يمر لي وما احب ان ابقى لعدة فخرج
عروة بن مسعود حتى اتى الطايف عشاء فدخل منزله ولم يذهب
الى الدية فحلق رأسه عندها ذا يضع قومه فانكروا ذلك
ونسوا قوله وحدثني ابيه ثم قالوا العلة عجز عن ذلك لما
قاله من نصب الشر فانوا منزله فخبره بتحية الجاهلية فقال لهم
عليكم بتحية اهل الجنة السلام ثم قال لهم يا قوم اتعلمون اني
اوسطكم نسبا واعزكم نفرا واكثركم مالا قالوا اللهم قال
فاقبلوا نصيحتي فوالله ما قد وفد على قوم بافضل مما
قد جئتكم به ولعلموا ان امر محمد حق وانما سمعوا لمقالته
[illegible] قول فاذوه وحرجوا من [illegible] يا قوم
[illegible] في منزله ولما طلع الفجر صعد عروة فقام

على سطحها فاذن فتداعت ثقيف لما سمعوا اذانه من كل
جهة فرماه اوس بن عوف من بني مالك بسهم فقطع اكحله
فنزفه الدم ولبس قومه السلاح وقالوا قتل من بني مالك به عشرة
فدعاهم وقال اني نصدقت بدمي على قاتلي وهذه كرامة
ساقها الله الي وقد اخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان قوله الحق ثم قال لاهله ادفنوني مع الشهداء الذين
قتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين حاصر كثر ففعلوا ذلك ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم امر عروة قال مثل عروة مثل صاحب ياسين
دعا قومه الى الله فقتلوه ومنه ما روي ان عمرو بن معدي
كرب عوتب على تردده في الاسلام وردته عنه فقال والله ما هو
الا الشماتة ولقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يوحى الله اليه
قيل له لئن كان ذلك يا ابا ثور فما حدث بين بني يديك تناحر وتظالم
وبغي الى ان سفك بعضهم دم بعض ففزع حلماؤهم الى كاهن
لهم وحوا ان يكون عنده المخرج مما نزل بهم فقال الكاهن
اقسم بالسماذات الابراج والارضين ذات الادراج والريح ذات العجاج
والجبال ذات الفجاج والجادات الامواج ان هذا الامزاج والهيج
للفلاح ذو نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق في كتاب
ماطق وحسام داق قالوا ان يظهر وقد ما دانوا قال تظفر
بطلح ويدعوا الى الفلاح ويعطل القداح وينهى عن الذباح والنساح
وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر
زمزم ومطعم الطير الحوائم والسباع الصوائم ذا اوما اسمه
قال اسمه محمد وعزه مستمد وحصنه مكمن فاز
عمرو لقد حضرت هوذة ذا الناج وعنده راهب [illegible]

وكان يقيد عليه كل عام فيبرئه ويصله فقال الراهب لهوذة بلغني
ان محمدا أرسل اليك يدعوك الى دينه قال هوذة قد كان ذلك
قال الراهب فما اجبته قال لم اجبه الى ما سأل فقال الراهب اجبه هوذة
فانه النبي العربي الذي بشر به المسيح فقال له هوذة فما لك لا
تتبعه وقد علمت ذلك قال اما والله انه لفي الانجيل مكتوب محمد
رسول الله ولكن صدني عنه التسويف وحب الحمر قال هوذة
اني لا امر ان يذهب ملكي باتباعه قال الراهب كلا لو اتبعته
لزاد ذلك ملكا الى ملكك فان الانبياء لا يشقى بهم الامر عاهم قال
هوذة لقد وعدني رسوله بهدايا لك ولا تبعنه ثم ان هوذة اعد
هدية سنية بعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك قومه
فاجتمعوا اليه وقالوا ان فارقت دينك خلعناك فاضرب عما كان
عزم عليه ومنه ما روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة
غزاها بقايا عظيمة فوقد عليه زعماء العرب وشعراؤها
وخطباؤها يهنئونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم
عطاء واشدهم سرورا بتفريظ الخطباء والشعراء ومضى هو على
ذلك اذ رأى في المنام رؤيا اخافته وذعرته وهالته في حال
منامه فلما انتبه انسيها حتى ما يذكر منها شيئا ونبت ان تتبعه
في نفسه لها فانقلبت سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء
الوفود به الظن ثم ان الله حشد الكهان فجعل يخلو بهم كاهنا
ثم يقول له اخبرني عما اريد ان اسألك فيجيبه الكاهن بان لا علم
عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه الله ذلك ونطاعف
فلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ائت
اللعزى ان الكواهن اهدي الى ما تسأل عنه لان اتباع الكواهن

اجر

من الجن الطف واظرف من اتباع الكهان فامر الملك بحشر الكواهن
اليه وساءلهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما
اراد علمه ولما يئس من طلبته سأل عنها ثم انه بعد ذلك ذهب
يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابنات
في ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدك الى الابنات وقصد بيتا منها
كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة
فنزل عن جواده ودخل البيت فلما اخذ حر الشمس وخفقت عليه الارواح
نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه
فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك
الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها قد عرفته وتصامم عن كلامها فقال له لا حذرت قد اك
البشر بحدك الاكبر وحظك الاوفر ثم قرب
اليه تريدا وقديرا وجيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله
ثم سقته لبنا صريفا وضربها فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة
ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى ثم قال لها ما اسمك
يا جارية فقالت اسمي عفيرا قال لها يا عفير امرك الذي دعوتيه
الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان
لمعضلة لقل بها الجان قال يا عفيرا اتعلمين ما تلك المعضلة قالت
اجل ايها الملك الهمام انها رؤيا نامت لتثبت باضغاث احلام
قال الملك اصبت يا عفير انما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير
زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لا مع ولها دخان ساطع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقفوها نهر متدافع وسمعت فيها انت سامع دعا ذي جرس صادع
هلموا الى المشارع هلموا الى المشارع روى جارع وغرق
كارع قال الملك اجل هذه روناي فما ناوبلها يا عفير قال الروابع
ملوك تنابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي له
تابع والكارع عدو له منازع قال الملك يا عفير اسلم هذا النبي
امر حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء العماء انه
لمبطل الدماء ومنطق العقايل بنطق الاماء قال الملك الى ما ذا يدعو
يا عفير قال الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل
ازلام واجتناب اثام قال الملك يا عفير امن قومه قالت مضر
بن سرار ولهم منه نفع مثار تجلى عن ذخ واسار قال يا عفير
اذا لذاخ قومه ثم لعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون
طابر هم به ميمون يعزهم ويعتزون ويدمتهم يهم الحزون
والى نصره يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها
وقالت ابيت اللعن ان تابعي غيور والامري صبور وتاجي
مقبور والكلف ثبور فنهض الملك مبادرا الحال في صهوة
جواده وانطلق فبعث اليها بابه ناقة كوما ج
لفسل قوله اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك
وانقع والوغول الدخول في الشيء بقوة وقوله در اجيل الدرى بفتح
الذال اللبن وقولها الجفنة المدغنة هي التي ملئت ثم حركت
حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك وقولها العلبة هي اناء من
جلد وقولها الارياح هي الرياح وقوله صريفا وضريبا الصريف
اللبن المحض يحدثان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضريب
من اللبن الذي يحلب عليه فيسلصرب اي يغلظ وقولها سلطع

احاصيد روابع

اي مرتفع وقولها ذو جرس صادع الجرس الصوت وقولها
وقولها اعاصير روابع هي الرياح ما تثير التراب فتعلقه في الجو وتديره
وقولها ساطع اي مرتفع وقولها ذو جرس صادع الجرس الصوت
وقولها المشارع هي المداخل الى النهر وقولها روى جارع وغرق
كارع اي من شرب جرعا روى ومن اغمر غرق وقد كره عليه السلام
في الحوض والانسان يغترف من الحوض اي يشرب فيه منه وقيل للملك
اذا دخلت الماشية في النهر فاصاب الماء اكارعها وقولها تنابع هو
جمع تبع وهذا لقب كان للملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان
يتبع في الملك والسيرة بعضا والتبع زعموا الله اسم للظل وقولها
العفاهو الغنم والغمام وقولها منطق العقايل هن الكرائم من النساء اي
يسيهن فيشددن النطق على اوساطهن للمهنة والخدمة
وقولها نفع مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والخيل
وغيرها وقولها اعضاده غطاريف الاعضاد الانصار والغطاريف
السادة والتغطرف التكبر وقولها ندمتهم اي يسهل وقولها
الى نصره يعتزون هو قولنا انصار النبي صلى الله عليه وسلم وقولها يوامر
نفسه هكذا يقال ويراد به يعارض الرايين المتضادين في النفير
قال الشاعر
تفكر ضرا في ومن اين شربه يوامر نفسه ذا الهمة الابل
وقولها صبور اي عاتبة تصبر النها بقولونه على جهة التظلم
وقولنا حال في صهوة جواده حال اي وثب والصهوة مقعد
الفارس من ظهر فرسه وقولنا كذا اي عظمه السنام وبما يخوا
الى ما ذكرناه في الدوا المنسية ولس من هذا العلف لانه خبر نبوى
ما روى ان نخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من بني اسرايل
مايه الف صبي فكان فيهم دانيال عليه السلام فراى نخت نصر رويا
ارتاع لها ثم حدث له في المنام ما انسا ه الدوا فاستال اللهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتحيرة والتيمن عن ذلك فما الوالدان حتى خبرتنا بالرد وما خبرتنا كيف تأويلها فقال
قد أنبأتها ولن لم تخبر بها لأنه عن أعضائهما فلم تخرجوا عنده مذعورين
فرجع اليه احدهم فقال له أيها الملك ان بمصر عبدا احد من هذا علما وهو ذا نبال الغلام
الاسرائيلي واحضره وسأله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلبني
فاجلاه فلما خرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
بالرد وبما سألها فجاءت تصر فقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه
من خزف وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه
ورأسه من حديد قال صدقت قال فبينما انت تنظر اليه فتحت منه ارسل
الله عليه صخرة من السماء فهشمته فطارت رفاتا ثم عظمت حتى ملأت الدنيا فهي التي انسنك الدنيا قال صدقت فما تأويلها قال
اما قدماه مثل ملك ملوك الدنيا وكان بعضهم اشد ملكا من بعض وكان
اول الملك الخزف وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه
واشد ثم كانت الفضة فوقه وهي افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب
وهو افضل واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو ملكك
اشد ملك واعز مما كان قبله والصخرة التي ارسل الله عليه من السماء
التي بعثه في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع وتملك الدنيا بيده
ويصير الامر الله ولقيم الله له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر
فهب البختصر مما سمع واحسن الرد على دانيال عليه السلام وقربه
والطف به ثم انه

فصل الرابع من خبر البشر بخبر البشر صلى الله عليه وسلم

معناه

نصح هذا الفصل بآثار تصدع عن ماهية الجان ليرجع النفس
عما ابتلي به من عمى ذلك قال الله عز اسمه والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وقال عز من قائل انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وفي الحديث الصحيح ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله عز وجل الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله عز وجل الانس ثلثة اصناف
صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم
كاجساد بني ادم وارواحهم كارواح الشياطين وصنف
في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله ومن حديث ابن العباس
رضي الله عنه قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم
وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة
كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين
في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو
موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم
الجنة وعن الحسن انه قال لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين
وكان ابا الجن كما ان آدم ابو الانس واما عبد الله بن عباس
فقد روي عنه انه قال كان ابليس من خزان الجنة يدبر
امر السماء الدنيا وكان من الملائكة فلما غضب الله عليه صار شيطانا
رجيما وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون
كبني آدم وكفار كبني آدم واطهم واحد وهذا هو الصحيح وسبيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون وينناكحون
فقال هم أجناس فأما الصنف الخالص من الجن فإنهم ريح لا يأكلون ولا
يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يموتون ومنهم أجناس يأكلون
ويشربون وينناكحون ويموتون في الدنيا وهم السعالي والغيلان
والفعاريب وأشباه ذلك وعن جابر بن عبد الله قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن أبي ثعلبة
الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلثة أصناف فصنف لهم
أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون وعن أبي بن كعب أنه قال كان لنا مخزن فيه
تمر فكنت أتعاهده فأجده ينقص فحرسته ليلة فإذا أنا بشخص
كهيئة الغلام المحتلم فسلمت عليه فرد السلام فقلت أجني أنت
أم إنسي قال جني قلت ناولني يدك فناولني فإذا يد كلب وشعر
كلب فقلت هكذا خلق الجن قال لقد علم الجن أن ما فيهم أشد مني
فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني أنك تحب الصدقة فأحببت
أن أصيب من طعامك فقلت ما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي
قال فغرضته ثم غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صدق
الخبيث وعن طلق بن حبيب قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنه
وهو جالس عند زمزم إذ أقبلت جية ذو طفيتين يعني خطين على
خالف لونه فطاف حول البيت أسبوعا ثم أتى المقام وكانه يصلي
فأرسل إليه ابن عباس من قال له إن الله قضى لسعتك وإن لنا علما
وأعبدا فإن شئت سقناهم عليك قال فتكوم الحية ثم صعد إلى السماء
وما نظر إليه وعن عبيد المكتب عن إبراهيم قال خرج نفر

من أصحاب

من أصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق
رأوا حية بيضاء تنتثي على الطريق ينفح منها ريح المسك قال فقلت
لأصحابي امضوا فلست بتارك حتى أرى ما أصير الله أمره قال فما
لبثنا أن مات فطيبت به الخبر لأصحاب ربعه التلمية فلففته في خرقة
ثم خبيته ببعض الطريق قد فقدته وأدركت أصحابي بالمنعطى قال
فوالله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
أيكم دفن عمرا فالتفت عمر وقال أيكم دفن الحية قال فقلت أنا
قالت أما والله لقد دفنت صواما قواما بوتر بما أنزل الله ولقد أمر أن يسلم
وسمع صفقته في السماء قبل أن يبعث بأربع مائة سنة قال فحمدت الله
تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فأخبرته خبر
الحية والمرأة فقال صدقت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا
ومنه ما روي عن أبي ثلعبة الله قال كان جان يطلع على
عائشة رضي الله عنها يعني حية فأمرت عائشة بقتله فقيل فقيل
لها في رؤيا المنام قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما
لما اطلع على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنما كان يطلع
عليك لعذان تحكي ثيابك عليك وإنما كان يجيء ليستمع القرآن
فلما أيقنت عائشة أمرت بإثني عشر ألف درهم فديته
فقسمتها في المساكين وعن أبي رجاء قال كنا في سفر
فمر لنا على الماء فضربنا أخبيتنا وذهبت أقيل فإذا أنا بحية
قد دخلت الخباء وهي تضطرب فتضحك علينا من الماء فسكنت
ولم يزل ذلك دأبي ودأبها حتى أذن مؤذن الرحيل فقلت
لأصحابي انظروا أيكم أعلم علم هذه الحية إلى ما ذا يصير

فلما طلعنا العصر مات فاستخرجت من عينيه حزقة بيضا فلففتها بها
وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا بقية يومنا ذلك وليلتنا فلما اصبحنا
نزلنا على الماء الذي احببنا فاذا نحن باصوات سلام عليكم سلام عليكم لا
عشرة ولا مائة ولا الف هي اكثر من ذلك فرددنا السلام
وقلنا ما انتم قالوا نحن الجن ثم قالوا الى ما قال ان ما رأى الله عليك
فقد صنعت الشام لا تستطيع ان تجاريك به فقلت وما الذي صنعت
اليوم قالوا ان الحية التي مات عندك كان اخر من بقي من الجن
الذين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال بت عند امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه اذ جاء رجل
فقال له الا احدثك بعجب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا
انا بفلاة من الارض رأيت عمامتين قد التقتا ثم افترقتا قال
عجب معترك هما قال فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط واذا
رجل المسلك احدهما من جيئة منهما صفرا دقيقة فظننت ان تلك
الرابحة للخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم رددتها فبينا انا
امشي اذا منادٍ ينادي قد هدا الله ان هدد بن حيان من الجن كان
بينهما قال فاستشهد الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشهور الاحاديث في ذلك
حديث الانصاري الذي كان حديث عهد بعرس وحضر حفر الخندق
فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم بان ينقلب الى اهله فاذن له فاتاهم
فاذا امرأته قائمة بين الناس وفي يده رمح فاهوى به اليها
فقالت اصبر حتى تدخل بيتي فترى فدخل بيته فاذا حية
منطوق على فراشه فشكه بالرمح ورفعه عليه فسقط

ولم تزل

ولم تزل الحية تضطرب والرجل يضطرب حتى هلكا ميتا ولما
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه ان بالمدينة جنا
قد اسلموا ونهى عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن هذا معنى الحديث
وبعد فينبغي ان نتبع ما ذكرناه الحديث وفادة الجن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى عن عبد الله بن مسعود
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب
منكم ان يحضر الليلة امر الجن قال فانطلقت معه حتى اذا كنا
باعلا مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا
يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتاني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله
قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهموه اياه ونهى ان يستطيب احد
بعظم او روث وفي اسناد هذا الحديث ضعف وعن
بلال بن الحارث قال مر لنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
الفرج فتوجهت لحوائجه فلما فارقته سمعت لغطا وحسيسة
رجال لم اسمع احدا من السنهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن
المشركون وسالوني اسلمهم فاسلمت المسلمين الجلس واسلمت
المشركين الغوث كل من تقع من الارض جلس وحدثكم ان
كل مخفض عورة وقال ابن عباس انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد
حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف الذين أخذوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ورجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن الآية وإنما أوحي إليه ما كان منهم وقال علقمة بن قيس قلت لابن مسعود هل كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال ما كان معه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل أو استطير فابتطلنا فطلبناه في الشعاب والأودية فأتيناه من نحو حراء فقلنا يا رسول الله افتقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت أقرئهم القرآن وذهب بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر عليه اسم الله تجدونه أوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بالعظام ولا بالبعر فإنه زاد إخوانكم من الجن ثم تعود لمقصود هذا الفصل الرابع وهو ذكر بشائر الجن بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما تضمنه حديث عبد الله بن

العباس

العباس رضي الله عنهما عن سبب إسلام عمر وأنه توجه لما ضمنه لقريش من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من خزاعة وقد اعتمدوا صنمهم يريدون أن يتحاكموا إليه فقالوا لعمر ادخل معنا للتشهد الحكم فدخل معهم فلما مثلوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... ما أنتم وطايش الأحلام
ومسند الحلم إلى الأضغام ... أطعمكم كرائع الأنعام
أما ترون ما أرى أمامي ... من ساطع يعلو ذوي الظلام
فراح للناظر من تهامي ... وقد بدا للناظر الشامي
محمد ذو البر والإكرام ... الرحمة الرحمن من إمام
قد جاء بعد الشرك بالإسلام ... يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام
فبادروا واسبقوا إلى الإسلام ... بلا فتور وبلا إحجام

قال فانصرف القوم عن الصنم ولم يحضره يومئذ أحد إلا أسلم ثم ذكر ابن عباس انطلاق عمر رضي الله عنه إلى منزل أخته زوج سعيد بن زيد وامتحانه إياها على الإسلام ومبيته عندها ثم قال فلما أصبح سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم أين هو فأخبر أنه في منزل عمه حمزة بن عبد المطلب فخرج من بيت أخته وأضغا سيفه على عاتقه فلقيه رجال من بني سليم قد سنا فروا إلى الصنم فهم فيه بينهم اسمه الضمار فدعوا عمر رضي الله عنه إلى الدخول معهم لينوقفل فلما قاموا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا يرجوفه يقول

أوذي الضمار وكان بعبد مرة ... قبل الكتاب وقبل بعث محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

سيقول من عبد الصمار ومثله ... ليت الصمار ومثله لم يعبد
أبشر أبا حفص بدين صادق ... يهدي إليه وبالكتاب المرشد
واصبر أبا حفص قليلا إنه ... يأتيك عز فوق عز بني عدي
لا تجزعن فأنت ناصر دينه ... حقا يقينا باللسان وباليد
قال فجعل القوم وأنا أنظر عمر وأذهب الله سبحانه ما بي من حذره
من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عباس حديث
إسلام عمر رضي الله عنه وأعلم رحمك الله أن نطق هذين الصنمين
إنما هو شيء صنعه الله سبحانه عبانة بعمر رضي الله عنه وإنما
كانوا يخاطبون إنسانا يسقسمانا بالقداح نلقيها السدنة فينكر بزون
بقضايها وقد يكون الكلام من بعض الأصنام على وجوه الشذوذ
ومما قد منا أن وابل بن حجر وكان ملكا مطاعا
كان له صنم من العقيق الأحمر يعبده ونحته حجا شديدا ولم تكن
تكلم منه إلا أنه كان ربما ذلك فيتلقى له السجود ويعفر له العنابر
وهي ذبائح كانوا يتقربون بها إلى الأصنام وكان يستشير
كلام الصنم استشارا شديدا فبينا هو نائم في الظهيرة إذ لفظه
صوت منكر من الموضع الذي فيه الصنم فقام من مضجعه
وأتاه فسجد له كما كان يفعل وقال يقول
يا عمرو وابل بن حجر ... يخال يدري وهو لا يدري
ما دار حي من نجيب حجر ... ليس بدي عرف ولا دي نكر
ولا بدي نفع ولا دي ضر ... لو كان ذا حجر أطاع أمري
قال وابل فرفع رأسه وأنصت جالسا فقلت قد سمعت
أيها الناصح فماذا تأمرني فقال

إرحل إلى يثرب ذات النخل ... وسر إليها سير مشمعل
تدن بدين العالم المصلي ... محمد المرسل خير الرسل
قال وابل ثم حز الصنم لوجهه فانكسر أنفه وأندقت عنقه
فقمت إليه فجعلته رفاتا ثم سرت مغذا أي مسرعا حتى أتيت المدينة
وأتيت المسجد فلما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدناني وبسط
لي رداءه فجلست عليه ثم صعد المنبر وأقامني دونه ثم قال
أيها الناس هذا وابل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت
راغبا في الإسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وأتاني ملك
عظيم من الله على أن رفضت ذلك كله وأتيت دين الله قال فطفق
اللهم بارك في وابل وولده وولد ولده قال وابل فما لقيني أحد
من أصحابه الا قال لي بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
بثلاث ومنه ما روي أنه كان لبني خطامة وبني الصامت صنم يقال له
وكان سادنه مازن بن الغضوبة الخطامي فقال مازن فعترنا
له عتيرة فسمعت صوتا من الصنم يقول
يا مازن اسمع نشرة ظهر جبر ... وبطن سرة نعت نبي من مضر يدين
بدين الله الأكبر قد ع خبثا من حجر ... تسلم من حتف سفر
قال مازن فدنا خلعي رعب شديد قال ولبثت أياما فقدم
علينا رجل من الأزد فقال قد خرج بمكة رجل اسمه محمد
يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله فقلت في نفسي هذا والله ما سمعت
فقربت إلى الصنم فحسرته جدا ثم خرجت حتى قدمت المدينة
فعرض النبي صلى الله عليه وسلم علي الإسلام فأسلمت ومنه ما روي
عن عبد الله بن كعب أنه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جالس في الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل رجل من

من العرب فدخل المسجد فلما رآه عمر قال لقد كان هذا الرجل كاهنا في
الجاهلية فسلم الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المومنين
قال فهل كنت في الجاهلية كاهنا قال يا امير المومنين ما ادركك لما كان فقال عمر
اللهم غفرا قد كنا على شر من هذا بعبد الاصنام ولغتنا الاوثان حتى
اكرمنا الله برسوله وبالاسلام فاخبرنا بما جاك به صاحبك قال جاني قبل
اسلامي بشهر فقال

عجبت للجن وتقساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنو الجن كانجاسها

ثم اتاني في الليلة القابلة فقال

عجبت للجن وترحالها ونصها العيس واعمالها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنو الجن كاطلالها

ثم اتاني في الليلة الثالثة فقال

عجبت للجن واجلالها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنو الجن كاذنابها

فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم وشائج اوثان الجاهلية في نفر من
قريش وقد درج له عجل فحن ينتظر انه يفصم لنامه اذ سمعت من جوف
العجل صوتا ما سمعت قط انعد منه يا ذريح امر نجيح رجل فصيح يصيح بلسان
فصيح لا اله الا الله وقد جاء الشعر المروي عن الكاهن بالفاظ مختلفة
وما ذكرته انقل ما بلغني منها واثبته وفيه الفاظ نشرحها قوله
تقساسها اي تسمعها الاخبار يقال قس الحديث وتقسسته اذا تسمع
على المحدث به وروي انلاسها بدلا من احلاسها هو جمع حلس
ولس صحيح ولا يقال منه لس انما هو حلاسها هو
جمع حلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة تحت سرج او برذعة
وقوله تعقها العيس النص تحريك الناقة لترفع من سيرها
والسير المرتفع نص ايضا وكل مرفوع منصوص وللعيس من

الابل البيض التي تخالط بياضها حمرة يسيرة وقوله اجلابها يقال اجلت
الرجل بالهوم وبالخيل اذا صاح وذمر وحضر على السير الاسراع وقوله
ما زمع الجن كصابها الزمع من الناس الادنياء الذين لا خير عندهم
والصئاب الخيار من كل شئ ومنه ما روي جبير بن مطعم عن ابيه
قال كنا جلوسا عند صنم لنا فاذا ابطح يصيح من جوفه اسمعوا الى العجب
وتوقعوا حادثا فاذا قارب ذهب اسراق السمع ورمي بالشهب
لبني من العرب هاشمي النسب مولده بمكة ومهاجرة بيثرب
قال وهذا قبل ان تظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
ما روى الواقدي باسناده عن تميم الداري انه قال سرت
الى الشام فادركني الليل فاويت واديا فقلت انا في جوار عظيم
هذا الوادي الليلة فلما اخذت مضجعي اذا قايل يقول لا اراه عذ بالله
الاحد فان الجن لا تجير على الله احدا وانه قد بعث رسول للاميين
وصلنا خلفه بالحزون واسلمنا واتبعناه وامنا به وصدقناه فاسلم
تسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبه
عما سمعت من الهاتف فقال صدق خرج خير الانبياء من الحرم
وهاجر الى الحرم فلا تسبق اليه فسرت اليه مسلما فلقيت النبي صلى
الله عليه وسلم وكان مستخفيا فامنت به هذا الرواية وهي غلط وتميم
الداري متاخر الاسلام وقع الغلط في الاسم ومنه ما روي
عن ابي خزيمة قال قال رجل يا رسول الله اني كنت في الجاهلية اطلب ابلا
اضللتها فلما كنت بابرق العراق عقلت راحلتي وتوسدت ذراعها
وقلت اعوذ بعظيم هذا المكان فسمعت هاتفا يقول

اعوذ بالله ذي الجلال ووحد الله ولا تبالي
ما هول الجن من الهوال فقلت بئس ما قلت رحمك الله فقال
هذا رسول الله يدعو الى الجنة والنجاة

يأمر بالصوم وبالصلاة
قال فوقع في قلبي الاسلام فقلت من انت ايها الهاتف فقال انا مالك
بن مالك ان اردت الاسلام فانا الهيك طلب طالبك حتى اردها الى
اهلك قال فرقت راحلتي وقطرت المدينة فقدمتها في يوم جمعة
فاتيت المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاخذت بباب
المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته واذا ابو ذر قد خرج
فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول
لك مرحبا قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت
ودخلت فصليت ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته واخبرته
بالخبر قبل ان اذكره له وقال لي اما ان لك فقد بلغت اهلك وقد وفى
لك صاحبك فقلت جزاه الله خيرا او رحمه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين ومنه ما روي ان فاطمة بنت
النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء افحم
البيت الذي انا فيه اقتحاما على من فيه قالت ثم جاءني يوما فوقع
على الجدار ولم يضع كما كان يضع فقلت له ما بالك اليوم لم تضع
ضعك قبل فقال انه قد بعث بني تحرم الزنا ومنه ما روي
عن سلمة بن زيد ان رجلا من خثعم قال كانت خثعم لا
تحرم حراما فبينما هم عند وثن لهم كانوا يعبدونه ويتحاكمون
اليه هتف منه هاتف فقال
يا ايها الناس ذوو الاجسام ما انتم وطايش الاحلام
مسند الحكم الى الاصنام هذا النبي سيد الانام
اعدل ذي حكم من الاحكام يطاع بالتوذي وبالسلام
مصطفى من البلد الحرام قال فتفرقوا وجاء الشعر خلفهم
حتى اتاهم الخبر ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وفد

وقفت

وقفت ابيات من هذا الحجز في حديث عمر رضي الله عنه وهما حديثان
مرويان هكذا ومنه ما روي عن عبد الله بن معاوية الهذلي
انه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع وكان لي عم فخرجت فسقطت
اليه وادنيتها منه ارجو بركته فسمعت منادي من جوف الصنم يقول
العجل كل العجل سلك الحجل ورمت الحش بالشهب وسقطت
النصب ونزل خير اللبن على خير العرب قال فسقت غنمي وعدت
الى اهلي وقد نقضت الى الاصنام الاوثان فجعلت الف عن
الحوادث حتى بلغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاسلمت
ومنه ما روي عن مالك بن نضلة الله قال ند بعير لي فركبت
خلفه وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانطلقت راجعا الى اهلي
فاسرت ليلة حتى كدت اصبح واضعت الغنيمة والحمل وعقلتها
واضطجعت في ذرا كثيب رمل فما لحلني الوسن سمعت هاتفا
يقول يا مالك يا مالك لولا فحيص عن مبرك العود البارك لسترك
ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واخلفرت
فاذا صنم بصورة امرأة من صفاه صفرا كالوارس محلوة
كالمرآة فاستخرجها ومسحها بثوبي ونصبتها واستويت قائما
فما تالك ان خررت ساجدا لها ثم مضيت فخرت البعير لها ورششتها
بلبنه وشمنتها غلاب ثم حملتها على الغنيمة واتيت بها اهلي فحسدني
كثير من قومي عليها وسالوني نصبتها لهم لنعبدوها معي فاتيت
عليهم وانفردت بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عشرة
وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما
وليس لي ما اعتره ولرهط الاخلال بذري فاتيتها فسألوني
اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها يقول يا مالي يا مالي

الألوكة
www.alukah.net

لا تأس على المال سر إلى طوي الأرقم فخذ الكلب الأسحم الوالغ في الدم ثم تصيد به لغنم قال مالك فخرجت إلى طوي الأرقم فإذا كلب أسحم هائل المنظر قد وثب على فرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وأنا أنظر إليه ثم قطر بطنه وجعل يلغ في دمه قال فنهيته ثم أقدر عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت إلي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فأتيت راحلتي فأثرتها وقدتها إلى القرهب فأنختها وجررته وحملته عليها ثم قدتها قاصدا إلى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويحاذيني المرس فتردد في إرساله ثم أرسله فمر السهم حتى اختطفها وأتيته فحاذيته إياها فأرسلها في يدي فاستفزتني السرور وأتيت أهلي فعقرت الضبية لهم فأكلوا ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم بادرت به الصيد فلم يفته حمار وله ما طلع ثور ولا أعصر منه وعل ولا أعجزه طلبي فتضاعف سروري به وبالغت في إكرامه وسميته سحاما فأتيت بذلك ماشا الله فإني لذات يوم أتصيد به بصرت بتعاسة على أدحيها وهي قريبة مني فأرسلته عليها فأخذت أمامه وأتيتهما على فرس جواد فلما كاد الكلب يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما دنا وأمسكت الفرس بجاحة سحام حتى دخل بين قوائمها وبادرت العقاب أمامي على صخرة وقالت سحام قال الملك لشك فالت هلك الأصنام وظهر الإسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم أره وكان آخر عهدي به لفيه من ألفاظ هذا الخبر قوله كالورس هو نبات يصبغ به يدعون بأرض اليمن قوله غلاب هو

اسم

اسم معدول عن غالبة مبني على الكسر مثل سكاب ولكاع وحذام وقطام وقوله يا مال بريد يا مالك فرخمه في النداء وقوله طوي الأرقم الطوي بئر مطوية بالحجارة وقوله الأسحم هو الأسود وبه سمي الملك سحاما فهو فعال من ذلك وقوله قرهب هو الثور الوحشي المسن وقوله لغر بطنه أي شقه وقوله وزعت أي قسمت وقوله نعامة على أدحيها أي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما توقفا دأب أي ما توقف ولا انثنى وقوله دار مقام أي دار إقامة واعلم أن بعض الأصنام كان لها قومة من الشياطين يتلطفون عنها ويقولون للناس فلما صرف الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم نفرا من الجن فاستمعوا القرآن أسلموا ثم ولوا إلى قومهم منذرين يدعونهم إلى الإيمان بالله واتباع رسوله وطرد الشياطين التي كانت تقوم بأمر الأصنام عنها فمن ذلك ما تضمنه الخبر المذكور آنفا ومنه ما روى قتادة عن عبد الله بن أبي ذباب عن أبيه قال لبثت تولعا بالصيد وكان لي صنم اسمه قراض كنت كثيرا ما آتيه له ولم أزل اتخذ جارحا للصيد إلا رمى بافة وقال ما أدخل الحي ضيفا جائعا إلا تركته لا أدر له إلا وقد أشفى على الهلاك فلما طال ذلك أتيته قرابا فعقرت له عنيزة وألطعته من دمها وقلت

قراض اشكو انكد الجوارح ... من طاير ذي مخلب ونابح
وآت للامر الشديد الفادح ... فافتح فقد استهلت المفاتح

فأجابني مجيب من الصنم

دونك طبا جارحا مباركا ... اعد للوحش سلاحا شاركا
يفوق اخرون الاسد والدكادكا

قال فانقلبت إلى حباي فوجدت به كلبا خلاسيا بهيا عظيما أهرت

الألوكة
www.alukah.net

الشد قبل شائك الأنياب شتن البراثن أشعر مهول المنظر فضربت
به فاتاني فلاذ بي فبصبص فسميته حياضا واخذت له مربطا بازاء
فراشي واكرمته ثم خرجت به الى الصيد فاذا هو ابصر بالصيد مني
وكان لا يلبث له شيء من الوحش فقلت فيه
حياض انك ماقول منافعه وقد جعلتك موقوفا لفراض
فلبثت اعتر لفراض من صيده واقري الضيف فلم ازل به حتى اوسع
العرب رحلا والثرها صيفا الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
بي ضيفا كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه ورأيت حياضا كانه
ينصت لحديثه ثم اني غدوت اقتص بحياض فجعل يتبعني وانا ان
يتبعني فاخذ به وامسحه الى ان عن لي ثولب يعني ضبعا من
حمير الوحش قال فارسلته عليه فقصده حتى اذا قلت قد اخذه
حاد عنه فسائني ذلك ثم اني ارسلته على ربل يعني فرخ نعامة
فصنع مثل ذلك ثم ارسلته على بقرة ثم على خشف كل ذلك لا
يأتي بخبر فقلت
الا ما لحياض حيد كأنما الصيد ممنوع عابر رق الهادم
قال فاجابني هاتف لا اراه
يحيد لامر لو بدا لك غيبه لملت صفوحا عاذرا غير لائم
قال فاخذت الكلب وانصرفت راجعا فاذا شخص انسان عظيم
الخلق قد رأيت حمارا او حشيا فترتفع على ظهره وهو بساير شخصا
مثله راكبا على فرهه وخلفهما عند اسود يقود كلبا عظيما
يساجوه فاشار احد الراكبين الى حياض وانشد
وذلك باحياض عم تصيد احانس وحد عما حوته اليد
الله اعلى وله التوحيد وعبده محمد السديد
شخا الفراض وما يكيد فضل لا يبدي ولا يعيد
قال

قال فملت رعبا ودل الكلب فما برفع راسا واتيت اهلي مهموما
كاسف البال فبت اتململ على فراشي ثم خفت من اخر الليل فاذا انعة
ففتح عيني فرايت الكلب الذي كان الاسود يقوده واذا حياض
يقول له احسب صاحبي يقظانا قال فساومته ثم قصدني فتاملني
ورجع اليه فقال قد نام فلا عين ولا سمع قال اراك العفريتين
وسمعت ما قالا قال حياض لعم قال انهما قد اسلما واسلما جميعا
وقد سلطا على شياطين الانس فما برح كان لون شيطانا وقد
عذبني عذابا شديدا واخذ علي موثقا الا اقرت وثني وانا
خارج الى جزائر الهند فما ارى لك لنفسك فقال حياض ما امرنا الا
واحد وذهنا فقمت انظر فاذا الاعين معا ولا اثر ولما اصبحت
اخبرت قومي بما رايت وسمعت وقلت لهم خير ولمن يسلق معي
الى هذا النبي من خدامهم وخطابهم فقالوا الى اترغب عن دين ابيك
فقلت لهم اذا اكرههم شياكرههم فما انا الا واحد منكم ثم انسللت
منهم فكسرت الصنم ثم قصدت المدينة فاتيتها ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب فجلست بازاء منبره فحفظت خطبته بان قال
ان بازاء منبري رجلا من سعد العشيرة قد مر بي اعباني الاسلام
ولم يرني ولم ار الا ساعتي هذه ولم اكلمه ولم يكلمني
قط وسيخبر لكم خبرا عجبا وترل فصلى ثم قال ايذن يا اخا
سعد العشيرة فدنوت فقال اخبرنا خبر حياض وفراض وما
رأيت وسمعت قال فقمت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون
يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علي
القرآن فاسلمت وقلت في ذلك
نبغت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شَرَدَتْ عَلَيْهِ شِدَّةً فَتَرَكَتْهُ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثْ وَالدَّهْرُ ذُو حَدَثَانِ
رَأَيْتُ لَهُ طِبًّا بِقَوْمٍ بِأَمْرِهِ بِهَدَدٍ بِالسَّكْلِ وَالرَّجَفَانِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ دَعَانِي
وَأَصْبَحَ لِلْإِسْلَامِ مَا عِشْتُ نَاصِرًا وَأَلْقَيْتُ فِيهِ كَلْكَلِي وَجِرَانِي
فَمَنْ مُبْلِغٌ سَعْدَ الْعَشِيرَةِ أَنَّنِي شَرَيْتُ الَّذِي بَقَّاهُمَا هُوَ فَانِ

وَمِنْهُ مَا رَوَى خُزَيْمَةُ ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ كَانَ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ وَفَدَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ظُهُورِ أَمْرِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا عَامِرٍ كَانَ
قَدْ رَغِبَ عَنِ الشِّرْكِ وَوَحَّدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَطَلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَمِعَ إِلَى جِهَاتٍ شَتَّى يَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ وَأَخْبَرَهُ عُلَمَاؤُهُمْ بِمَبْعَثِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَنَعَتُوهُ لَهُ قَالَ خُزَيْمَةُ فَجَلَسَ أَبُو عَامِرٍ مَجْلِسًا فِيهِ
سَادَةُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ مَخْرَجِهِ
وَمُهَاجَرِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ وَصْفًا بَلِيغًا فَقَالَ لَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ
الْقُضَاعِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَكَانَ مُوَحِّدًا يَلْتَمِسُ الْحَنِيفِيَّةَ
يَا أَبَا عَامِرٍ لَوْ شَاهَدْتَهُ لَمَا زِدْتَ فَقَالَ أَبُو عَامِرٍ أَجَلْ وَاللَّهِ لَقَدْ وَصَفَهُ
لِي الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ هَا وَلَا الْإِنْسُ يَصِفُونَهُ لَكَ بِمَا
تَجِدُونَ فِي كُتُبِ اللَّهِ فَمَا بَالُ الْجِنِّ إِنْ هَذَا الشَّيْءُ لَمْ تُخْبِرْنَا عَنْهُ بَعْدُ
فَأَفْدَنَاهُ فَقَالَ أَبُو عَامِرٍ إِنَّهُ ذُكِرَ لِي عَنْ كَاهِنٍ بِالْيَمَنِ أَنَّهُ
لِيَهِجُ بِذِكْرِ مُتَوَقَّعِ الْأَحْدَاثِ فَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ مُنْفَرِدًا فِي الشَّهْرِ
الَّذِي مُنْتَهَلُ الْأَسِنَّةِ فَأَسْرَيْتُ فِي لَيْلَةِ قَمْرَاءَ فَعَسَّبَنِي النَّوْمُ فَمَا
أَفَقْتُ إِلَّا وَرَاحِلَتِي تَعْسِفُ بِي مَجْهَلًا حَزْنًا مُنْكَرًا فَرَاعَنِي
ذَلِكَ وَأَوْجَسْتُ خَوْفًا وَتَلَفَّتُّ فَإِذَا بِنَيْرَانٍ كَالنُّجُومِ فَتَحَوَّيْتُهَا
عَسَّالِحَطًّا حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهَا فَإِذَا هِيَ مُتَقَارِبَةٌ قَدْ حَفَرَ بِهَا
مُضْطَلُّونَ لَا يُشْبِهُونَ الْبَشَرَ لَهُمْ أَعْظَمُ وَلَمْ أَرَ بُيُوتًا

وَلَا نَعَمًا فَقَفَّ شَعْرِي وَقَامَتْ رَاحِلَتِي فَتَفَاجَّتْ وَرَجَرَتْ
فَأَلْقَيْتُ لِقِسِيِّ عَنْهَا وَانْقَضَّتْ تِلْكَ الْأَشْخَاصُ زَرَافَاتٍ تَحْوِي
فَصَرَخْتُ بِأَنْدَى صَوْتِي أَنَا عَابِدُ يَزْعُمُ هَذِهِ الرَّبَّ أَفَاتٌ قَالَ وَإِذَا
وَزَعَةٌ مِنْهُمْ يَزَعُونَهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَخَنَسُوا عَنْ قَعْدِي وَثَانِي
أَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَحَمَوْنِي وَجَلَسُوا إِلَيَّ وَإِذَا صُوَرٌ مُشَوَّهَةٌ وَمَنَاظِرُ
قَطِيعَةٌ فَقَالَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَيِّ الْإِنْسِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ غَسَّانَ مِنْ بَنِي
قَيْلَةَ قَالَ أَنْ نَوَيْتَ فَقُلْتُ السِّنِينَ فِي ذِمَّةِ جِوَارٍ قَالَ بَلَى وَلَا بَأْسَ
عَلَيْكَ فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبَرِي مِنْ قِصَّتِهِ ثُمَّ قُلْتُ أَنَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ إِنَّمَا
نَعْتَمِدُ النُّهَانَ لِمَا نَأْخُذُونَهُ عَنْكُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَإِنِّي وَاسِلٌ
بِالْجِوَارِ إِلَى مَنْ قَفَا مِنْكُمْ لِطَلَبَتِي رَسْمًا أَنْ يَقْفِيَنِي عَلَى كُنْهِهِ
فَأَشَارَ ثَلَثَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الرَّابِعِ وَقَالُوا عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ فَخُصَّهُ
بِالْمَسْأَلَةِ وَالرَّغْبَةِ فَقَالَ أَبُو مَنْ فَقُلْتُ أَبُو عَامِرٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا عَامِرٍ
وَنَعَامَةَ عَيْنٍ قَدْ نَكَبَ عَلَى الْيُسْرِ بِالْيُمْنِ يَا أَبَا عَامِرٍ أَفْسِرْ
يَا عَيْشَ الْقَفْرِ الْغَامِرِ بِالْقَطْرِ الْهَامِرِ لِتَعْمَلَنَّ الْعَنَاسُ الضَّوَامِرُ
إِلَى أَكْرَمِ آمِرٍ وَأَنْجَحِ دَامِرٍ وَلَيَنْزِلَنَّ مِنَ السَّمَاءِ كَلَامٌ
يَخْشَعُ لَهُ الْعَصِيرُ الْغَامِرُ وَيَنْجَحِمُ عَنِ السَّمَرِ السَّامِرِ يَا أَبَا
عَامِرٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَسَفَّهُ هَبَاعُ دَعَامِرٍ وَمَبَاعُ عَوَامِرٍ
وَكَانَ قَدْ نَدَبَ هَاصِرًا كَاسِرًا وَقَاصِرًا وَنَابِيَ عَوَاتٍ
أَعَاصِرَ قَالَ أَبُو عَامِرٍ فَقُلْتُ أَمَلِكٌ هَذَا الْمَنْدُوبُ قَالَ كَلَّا بَلْ
نَبِيٌّ شَرَّافٌ كَرَّامٌ وَافٍ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ نَنْسُبْهُ فَهَلْ تَصِفُهُ فَقَالَ
أَجَلْ إِنَّهُ لَأَزْهَرُ وَضَّاحٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُلَوَّحِ وَلَا بِالْقَصِيرِ
الدَّحْدَاحِ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ رَبَّا أَوْ لَاحَ وَإِنْ أَوْذِيَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ
فِي عَيْنَيْهِ حُمْلَةٌ وَلَا مَرَهٌ شَكْلَةٌ غَيْرُ مُعَرَّهٍ وَبَيْنَ
كَتِفَيْهِ أَمَرَهٌ وَهُوَ أُمِّيٌّ لَا يَدَّبِرُ السَّطْرَ بِأَبِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالحنيفية الميسرة فيسعد من قاف اثره سمع اذني من الحجة
البشرة ثم نهض واستتبع الثلة فتبعوه فلزمت معاني سابري التالي
فلما اصبحت عدت لطيتي لفسر الفاظ من هذ الحديث
قوله منصل الاسنة هو شهر رجب وكانوا يحرمون القتل
والقتال فيه فكانما ينزل الاسنة عن الرماح او لعلهم كانوا ينزعون فيه
الاسنة صونا لها وقوله عسفا وخبطا هما السير على غير هدى
وقوله فقشعري اي توتد فكانه يبس والقشوف اليبس
وقوله تفاجت اي باعدت بين رجليها كما تصنع عند الحلاب
وعند البول وقوله رجزت اي اصابها الرجز وهو داء تزعد
له الفخذان والعجز وقوله انذى صوتي اي البعده مطرحا
واشده وقوله زعيم هذه الزرافات الزعيم ها هنا السيد
والزرافات الجماعات الاحلاف جمع حلف وزعة نزعونهم
النوازع الكاف والنوع اللف وقوله حسنوا اي ناحروا
وقوله من بني قتيلة قتيلة اسم امراة وهي من الاوس والخزرج
وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم امرا كرهه فقال بابا الله ذلك
وانما قتيلة يعني الانصار وقوله ابن بويت اي قطعت وقوله
من قصه يقال انا لك بالخبر من قصه بفتح القاف اي من حقيقته ومطابق
صدقه وقوله من قفا منكم علما يقول فقوت الاثر اقفوه
وقفته اقفوه على القلب اي تتبعته وقوله لعامة عائر
مثل لنعمى عين ولعمة عين وقوله القفر الغامر هو الذي
عمره الى فصلا والدروس ولبس به ماء وقوله العناس
العنس الناقة السريعة وقوله انخ ذا امر الذمر هو
الحث على الامر بالتوبيخ ونحوه والرجز يذمر القوم في
الحرب اي يحاطبهم بما يهيج غضبهم ويستخرج باسهم وحفيظتهم
وقوله كلام امر احسبه اراد الكثير من قولهم امر الشيء وامر
اذا كثر وامره غيره اذا كثره ومنه قوله سبحانه وتعالى امرنا
مترفيها وقوله تحش العلص المقامر تحشه اي يدللها كانه
يدخل في انفه الخشاش وهو عود يجعل في انف البعير والعلص
الذي يشاهي سوء خلقه وهو العلس على البدن والمقامر الداخل
في غمرات الاهوال والحروب راعبات اسه في ذلك وقوله
لفحم عن السمر السامر السمر الحادثة ليلا والفاعل سامر والجامة
قطعه عن سمره وكانوا يفخرون بخسن السمر وقوله اسقه
هياع تمر من اسقه اعضبه والهياع المعاجة والمضاجة والدعامر
التحاليط جمع دعمر وقوله مياع عوامر الهياع الدفاع والمال
والعوامر كالدعامر ويستعمل في الصحيح وقوله هذه اكاسر
وقياصر اذا ثنيت القيصب وغيره لتكسره فذلك
الهصر وبه سمي الاسد هصورا والاكاسر ملوك الفرس
والقياصر ملوك الروم وقوله بني شراو هو فعال من
الشرف مثل كبار وعظام وقوله مرطا الاغفا هذا مثل
يراد به الحلم ولين الجانب وقوله ازهر وضاح الازهر
ما كان على لون النجوم والوضاح والابيض المنير وقوله
الملواح هو المضطرب الخلق وقوله الدحداح هو القصير
في غلظ وقوله اذا تطررنا او لاح يريد لنبرح بديد النظر
والدنو نظر ساكن دايم ومعنى لاح اي نظر الشيء نظرا
خفيفا وقوله اغرض واشاح يريد انه يعبر على الاذى
فلا يبادر بالانتقام والاشاحة الجد في الفعل والامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي أعرض إعراضا شديدة وقوله نخلة هي سعة العير وقوله
ولا مرة يريد أنه يحيل الظرف والحمل سواء منابت هدب أشفار
العين والأشفار هي حروف الأجفان والمرة يقبض الكحل
وهو بياض الأشفار لقلة الهدب وخفة نباته وقوله شكلة
أعر معقرة روي بالتخفيف وبالتشديد فالشكلة مزج من
حمرة وبلون في بياض المقلة والمعقر بالتشديد هو المصبوغ
بالعقرة ولا أعرف هذا الفعل الا معقرت ومعقرت فاما أعقرت
فلا أحفظه وإنما يريد أن الحمرة التي في بياض مقلته ليست شديدة
وقوله بن كيفيه أمره فالأمرة والامار والامارة
سواء وإنما يعني خاتم النبوة وقوله لا يدبر السطرة فالدبر
والزبر الكتابة والسطرة والسطور سواء وقوله مزقاف
أثره قفاه أي أتبعه وقد سلف وقوله النجلة يعني الملابلة
ذوي الاحنة عليهم السلام وقوله السفرة هم الرسل الواحد
سافر وقوله عذت لطيتي أي رجعت من حيث جئت

وبعد فها نحن نتبع تفسير غريب هذا الخبر

العجيب بذكر حديث أبي عامر هذا الخبيث حرصا على عايدة
إكمال الفايدة وذلك أن أبا عامر هذا لعنه الله حرم العمل
بما علم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ترهب ولبس
المسوح وزعم أنه على الملة الحنيفية فلما ظهر أمر النبي صلى الله
عليه وسلم نهاها حمية إليه ولاحض عليه بل كان يثبط عنه
فخذل إلى أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
فقال له يا محمد بأي دين بعثت قال بالحنيفية التي لست
تطلبها قال إنك دائن بها قال يا محمد إنك

خلطتها

خلطتها بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل أتيت بها بيضاء نقية
ثم ذهب ليقوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن ما أنت تزعم من
أنطاري وتخبر بعض صفتي مما أخبرك به علما اليهود والنصارى
فقال لست الذي وصفوه لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله
أماته الله طريدا وحيدا قال أجل ثم إنه صار إلى مكة فترك ترهبه
وحنيفيته التي كان يزعم وعتد الأوثان ثم خرج مع قريش إلى
أحد ثم عاد إلى مكة فكان بها إلى أن فتحها الله على رسوله وأخزى
الله الشرك وأهله ففر إلى الروم فتنصر ومات هنالك طريدا
وحيدا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم **ومنه ما روي** عبد الرحمن
بن أبشر السلمي أن العباس بن مرداس كان في لقاح له وقد
قام قايم الظهيرة فطلع عليه راكب لعامة بياض في ثياب بيض
فقال له يا عباس بن مرداس ألم تر أن السماء بثت أخراسها
وأن الخيل شدت أحلاسها وأن الحرب جرعت أنفاسها وأن
الذي يعث بالبر والتقى ونزل عليه الوحي من السماء يوم الاثنين
ليلة الثلثاء هو صاحب الناقة القصواء قال عباس فنهضت مزعوبا
فذر لعيني ما رأيت وسمعت حتى جئت وسألنا فقال له صاحبنا
نعبده ونكلم منه فكنست ما حوله ولم يستجب به فإذا صاح
يصيح من جوفه ويقول
قل للقبايل من سليم كلها هلك الصماد وفاز أهل المسجد
هلك الصماد وكان يعبد قبل أن نزل الكتاب على النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فخرجت إلى أهلي فأخبرتهم بما رأيت وسمعت وأحرقت صنما
ثم لبثت في تلثماية من قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآني تبسم وقال يا عباس حدثنا بما رأيت وسمعت
فقصصت عليه القصة فقال صدقت وأسلمت أنا وأصحابي

www.alukah.net

وقد سلف من هذا الشعر بيتان في حديث عمر رضي الله عنه وهما حديثان
مرويان على ما ذكرناه ومنه ما روي عن انس بن مالك انه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة إذ اقبل شيخ يتوكأ على
عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لمشية حتى ترمى فسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لنعمة حتى فقال الشيخ أحل يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن انت قال يا رسول الله انا هامة بن
هيم بن لاقيس بن ابليس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك
وبين ابليس الا ابوين قال اجل يا رسول الله قال كم اتى عليك من العمر
قال اكلت عمر الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما
ابن اعوام فلبثت اشوف على الاكام واصطاد الهام واورش
بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس العمل قال يا رسول
الله دعني من العتب فاني ممن امن مع نوح عليه السلام وعاتبته
في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته
فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين ولقيت ابرهيم وامنت به ولبثت بينه وبين الارض اذ
رمي به في المنجنيق وكنت معه في النار اذ القي فيها ولبثت مع
يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت موسى بن عمران
بالمكان الانير وكنت مع غلبون بن سديم فقال لي ان لقيت محمدا
فاقرأ عليه السلام قال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليه السلام
وعليك يا هامة ما حاجتك قال ان موسى عليه السلام علمني التوراة
وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن قال انس فعلمه النبي صلى
الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تبعد الينا فلا
ندراه والله اعلم الاحياء وروي انه علمه سورة الواقعة

وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة
الاخلاص والمعوذتين ومنه ما روي ان ربيعة بن ابي براء
قال اخبرني خالي فقال لما اظهر الله علينا رسوله جئنا نشعبنا
في كل مشعب لا يلوي جميعهم على جميعهم فبينا انا في بعض الشعاب
رأيت ثعلبا قد حوى عليه ارقم والثعلب يعدو واعدو واشتد
فانبحت له بحجر ما اخطأه وانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سقى
بنفسه واذا الارقم قد تقطع فهو يضطرب فقمت لانظر اليه
فهتف هاتف ما سمعت اقطع من صوته يقول لعسالك وتوسا
قد قتلت تيسا وتركت يسا ثم قال يا داثر يا داثر فاجابه
مجيب من العدوة الاخرى ليبك لبتك فقال يا دثر يا دثر الى بني
القدافر فاخبرهم بما صنع الكافر قال فناديت اني لم اشعر
وانا عابد بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين لا اجير من
قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت الى اسلم
فقال ان اسلم سقط عني القماص واكتسك الحلاص
والافلامناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال لجوت وهديت ولولا ذاك لرديت فارجع
من حيث جئت قال فرجعت فقوا ادراجي فاذا هو يقول
امنط السمع الآن تعلبك التل فهناك ابو عامر يتبع
الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته ومر
بنسل حتى انتهى الى تل عظيم فوقل فيه الى ان تسنمه
فاشرف منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وعوقبت في
الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج
الهالج فقال الق سلاحك لا امر لك فالقيت سلاحي فقال
ما انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله قلت وعليك
السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت

وقال ... وقال

الحمد لله قال لا بأس عليك هؤلاء إخوانك المسلمون أما بأنك
بأعلا النيل فارسا فابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فأعجبه
ما سمع مني وسرت مع القوم أقفو أثرهم إذا رأيت هوازن حتى
بلغوا من ذلك ما أرادوه ﴿ تفسير الفاظ من هذا الخبر
قوله لحوى عليه أرقم أي استدار عليه والحية إذا كانت فيه
خطوط كالرقم فهو أرقم ويزعم الأعراب أن الثعالب
مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون مرضا دغلبا
أصيب بعض ماله وقوله سبقني بنفسه أي هلك قبل أن أصل
إليه وقوله لو لا ذاك لرديت أي هلكت والردى
الهلاك وقوله أقفو أدراجي أي أتبع طريقي التي
جئت فيها والإدراج السبل وقوله التسمع الأذل السمع
سبع بلدة الضبع وأبوة الذيب وهو من أخبث السباع وأشدها
حرأة وقوله الفل هم المنهزمون وقوله
النهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل أي يعدو
والسلان من عدو الذيب والكلب وما أشبه ذلك من
العدو وفهه نسلان وقوله كالفالج هو البعير ذو السنامين
قال الشيخ الإمام حجة الدين أيده الله بطاعته
ولعبده فقد انتهت كتابي هذا إلى حيث
وأحمد الله حق حمده
وأسأله الصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده ثم أسأله
الرضوان لأهله والخلائف من بعده
تم كتاب خير البشر بخير البشر صلى الله عليه
وسلم والحمد لله وعونه وإحسانه ولطفه
وتمامه

45

كتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده وفرغ منه
العبد الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من خطاياه وذنبه
محمد بن محمد بن علي بن عيسى بن عبد الباري بن إسمعيل بن
ابرهيم بن جعفر بن عبد المنعم بن دكين المنفلوطي
بلدا ومربا الشافعي مذهبا وذلك في يوم السبت
الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين
وستين وستمايه أحسن الله خاتمتها وخاتمه
وأصلح له دينه ودنياه وآخرته محمد وآله وصحبه والحمد
لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات وصلوات الله على سيدنا
محمد نبيه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ الكتاب المبارك مقابلة
وتصحيحا على نسخة الأصل بحمد الله
وعونه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ورضي الله عن العلماء العاملين

اللهم صل على آدم ... إبراهيم خليل الله وموسى كليم الله
وعلى نبينا محمد وعلى ما بينهما وعيسى روح الله ومحمد رسول الله
من الأنبياء والمرسلين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

سلام على نوح في العالمين

www.alukah.net